الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كليّـــة الآداب واللّـغـــات
قسم اللّغة والأدب العربي
Université 8 Mai 1945 Guelma
Faculté :des lettres et des langues
Département Lettre et Langue arabe

الرقم:..... N° : .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر
(صوتيــات وعلـوم اللّسـان)

البنية الصّوتية في شعر إبراهيم طوقان قصيدة الثلاثاء الحمراء – أنموذجا–

مقدّمة من قبل:
سمية بورياشي

تاريخ المناقشة:
جوان 2017

محمد جاهمي	رئيسا	أستاذ محاضر – ب–	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أمال بوشحدان	مشرفا ومقرّرا	أستاذ مساعد – أ–	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
صالح طواهري	ممتحنا	أستاذ محاضر – ب–	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعيّة:2017

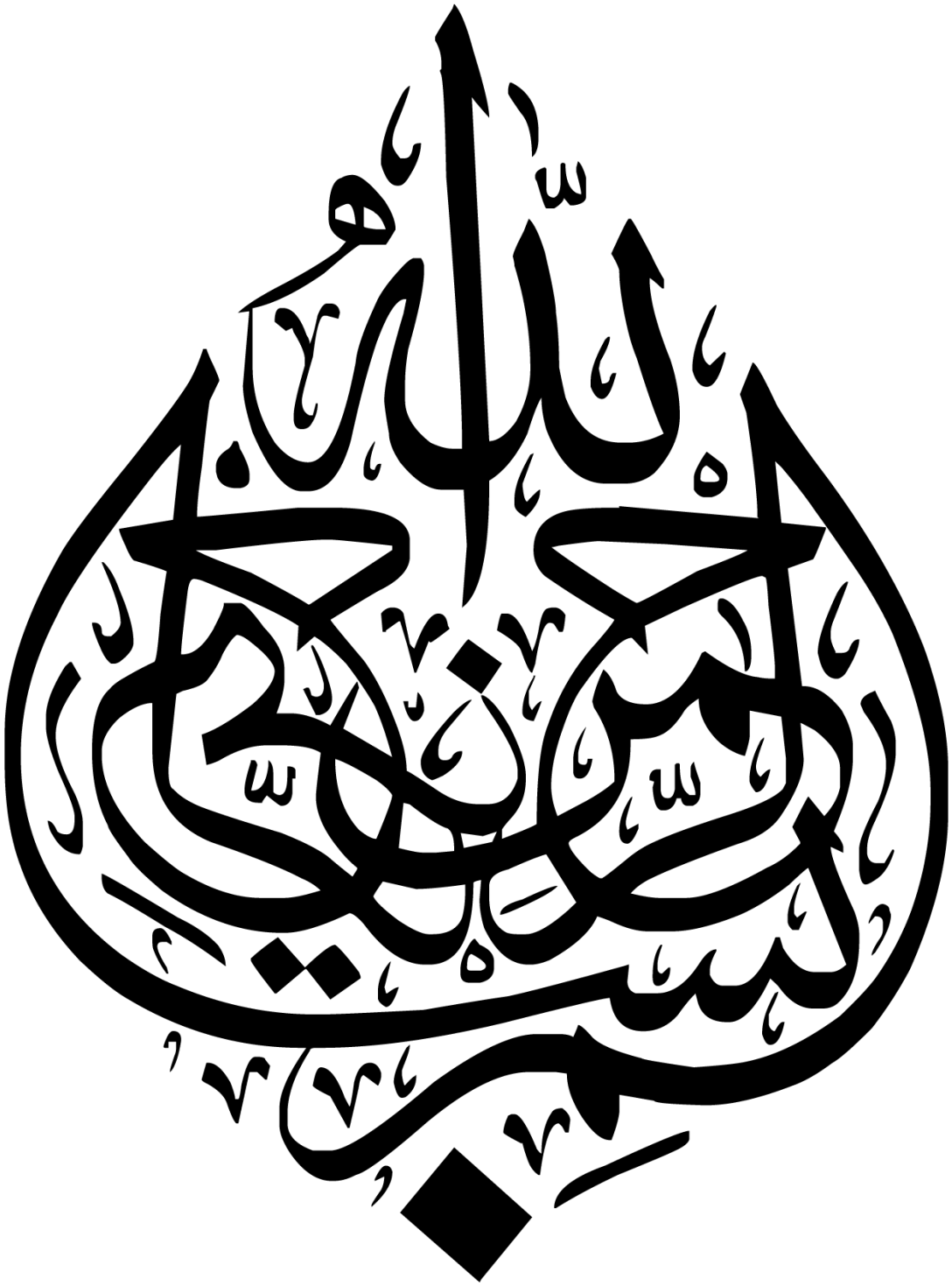

شكر وعرفان

الحمد للّه الذي افتتح كتابه بالحمد فقال: "الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله والشكر له على أنّه أسرى خطانا وأنار سبيلنا ويسر لنا إتمام

هذا العمل المتواضع وبكل ممنونية واعترافه دائم بالجميل،

نتقدم أولا وقبل كل شيء بشكرنا الخالص إلى

الأستاذة الفاضلة: أمال بوشحدان

التي تكرمت بالإشراف على هذا البحث، وعلى الإرشادات

والنصائح التي أنارت لنا الطريق ويسرت لنا الصعاب، فنشكرها جزيل

الشكر ونسأل العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من قدم لنا يد المساعدة

ومهما كانت درجة ونوعية المساعدة

شكر وعرفان

الحمد للّه الذي افتتح كتابه بالحمد فقال: "الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله والشكر له على أنّه أسرى خطانا وأنار سبيلنا ويسر لنا إتمام

هذا العمل المتواضع وبكل ممنونية واعترافه دائم بالجميل،

نتقدم أولا وقبل كل شيء بشكرنا الخالص إلى

الأستاذة الفاضلة: أمال بوشحدان

التي تكرمت بالإشراف على هذا البحث، وعلى الإرشادات

والنصائح التي أنارت لنا الطريق ويسرت لنا الصعاب، فنشكرها جزيل

الشكر ونسأل العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى من قدم لنا يد المساعدة

ومهما كانت درجة ونوعية المساعدة

مقدمـــــة

مقدمة

يعدّ علم الأصوات اللغوية من أوائل العلوم التي حظيت باهتمام علماء العرب الأوائل إلى أن وصل هذا العلم إلى درجة متقدم ةعلى باقي العلوم اللغوية الأخرى، وقد وصل الأمر بعلماء العرب إلى الارتحال إلى البادية حتى يتمكنوا من التقاط الأصوات العربية من العرب الأقحاح على أصولها، ويرجع سبب اهتمام العرب بهذا العلم لارتباط مادته بالقرآن الكريم وتجويده. وقد تنبه بعض اللغويين العرب القدماء إلى دلالة بعض الأصوات اللغوية، وذلك من خلال ارتباطها بالكلمة الواحدة.

وقد حاول العديد من العلماء المحدثين استيحاء الدلالة من خلال الأصوات، وذلك عبر ما يرتبط به الصوت من صفات عامة أو خاصة. إضافة إلى مخرج ذلك الصوت.

سبب اختيار الدراسة:

- احتواء المدونة على الأصوات التي تخدم موضوع البحث.

- الإعجاب بشخصية الشاعر القوية، خاصة أنه يعد من أبرز شعراء الأرض المحتلة الفلسطينية المعاصرين.

أما المنهج الذي سارت عليه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي، فأما الأول فقد استعنت به لوصف الظواهر الصوتية وتحليلها للوقوف على دلالتها، وأما الثاني فقد اعتمدت عليه لتحديد نسبة تردد الأصوات في القصيدة.

وقد تنوعت الدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا الموضوع فمن بينها:

- أروى خالد مصطفى عجولي بعنوان: النظام الصوتي في سيفياتالمتنبي وكافورياته بجامعة النجاح الوطنية في نابلس.

- سعيداني مريم بعنوان: "الصوت والدلالة في شعر مفدي زكرياء".

خطة الدراسة:

– مقدمة كانت بمثابة نافذة رئيسية للدخول إلى البحث.

– ثم جاء الفصل الأول، وهو الفصل النظري فخصص لتحديد مفهوم الصوت وأعضاء النطق وتصنيف الأصوات، وأقسام الأصوات وصفاتها ومخارجها والوزن الشعري، وأساليب القافية وإقاعاتها.

– أما الفصل الثاني: وهو الفصل التطبيقي فقد تناولت فيه:

- ✓ دلالة الصوامت والصوائت.
- ✓ دلالة المقاطع الصوتية.
- ✓ دلالة الوزن الشعري.
- ✓ دلالة القافية والروي.

أما الخاتمة فقد احتوت على أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

وقد تنوعت مصادر هذا البحث ومراجعه وتوزعت حسب مواضيع ورودها وكانت أمها: كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي، والكتاب لسيبويه.

ومن هنا فإن أي دراسة لا تخلو من الصعوبات مهما كان نوعها، وقد واجهتنا جملة من الصعوبات،وقد تمثلت في :

المراجع التي استغرق وقتها طويلا،وتزامن فترة اعداد الذكرة مع فترة التربص الميداني.

الفصل الأول:

تحديد المصطلحات والمفاهيم

أولا: تعريف الصوت:

يشكل الصوت الإنساني مادة اللغة الأولى في الدراسة اللغوية فكل أمة أو جماعة لغوية تعتمد منهجا محدّدًا ومميزا في صوغ كلماتها من الأصوات التي ينتجها الجهاز النطقي الإنساني، ثم تصوغ من الكلمات والجمل والتراكيب بغية التعبير بها عن حاجاتها المادية والمعنوية التي لا حصر لها، وهذا ما نجده واضحا من خلال تعريف ابن جنى للغة على أنها: " أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] فتعريفه يتضمن:

أ-طبيعة اللغة من حيث كونها أصواتا، وذلك أن الأصوات هي اللبنات الأولى والأساس في تشكيل البناء اللغوي.

ب- وظيفة اللغة الاجتماعية.

ج- اختلاف اللغة وتنوعها باختلافات المجتمعات الإنسانية والتعريفات الحديثة للغة لا تكاد تخرج عن تعريف ابن جنى، فهي توضيح أن اللغة المنطوقة المسموعة نظام متكمل من الرموز الصوتية، ولذلك فقد حظي الصوت عبر التاريخ بعناية كبيرة، فتعددت تعريفاته وتباينت بين العلماء القدماء والمحدثين.

1- لغة:

وقد ورد مفهومه في العديد من المعاجم اللغوية، إلاّ أنّ جل تعريفاتهم كانت تصب في معنى واحد، حيث يعرّفه ابن منظور بقوله: " الصوت:الجرس معروف، مذكر....، قال ابن السكيت: الصوت صوت الإنسان وغيره.

والصائت: الصائح...، ورجل صيّت: أي شديد الصوت...، والصّيت: الذكر الجميل...".[2]

ويعرّفه أيضا الفيروز أبادي بأنّه: " صات يصوت ويصات: نادي، كأصوات وصوت ورجل صات: صيت، والصيت بالكسر: الذكر الحسن، كالصات والصوت والصيتة

[1] الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، د ت، ج1، ص33.

[2] لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج2، مادة (ص و ت)، ص57، 58.

والمطرقة، والصائح والصَّيقلُ والمصوات المصوت، وانصات أجاب وأقبل، وذهب في ثوار".[1]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أنّ الصوت هو الذكر الحسن والصّياح.

2- اصطلاحا:

أما فيما يخصّ المفهوم الاصطلاحي للصوت، نجد بأنّ لديه عدّة تعريفات من قبل علمائنا العرب القدامى منهم والمحدثين.

فيعرّفه الجاحظ بقوله: " الصوت آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا، إلاّ بظهور الصوت"[2]

فالصوت عنده عبارة عن آلة تنتج الكلام، وأنّه الأساس الذي تقوم عليه عملية التقطيع، فاللفظة تتكون من مجموعة من المقاطع، وكلّ مقطع يتألف من مجموعة حروف، وهي عبارة عن أصوات وهي تتحقق إلاّ بوجود الصوت.

أما ابن جنّي فتحدّث عن الصوت اللغوي الذي يصدر عن الإنسان فيقول: " اعلم أنّ الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها."[3]

نستخلص من هذا التعريف أن ابن جنى يتحدث عن كيفية خروج الهواء وكيفية تشكل الحرف، كما نبه إلى مخارج الحروف وأن أجراسها تختلف بحسب اختلاف أماكن اتصال أعضاء النطق أي أماكن إعاقة الهواء في أثناء النطق.

وتعريفه هذا يختلف عن تعريف الجاحظ، نجده يتحدث عن كيفية تشكل الحروف ومخارجها، أمّا الجاحظ فيتحدث عن الصوت المؤلف للفظ وكيفية تأليف الكلام.

---

[1] المحيط، تحقيق أنس محمد السّامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 2008م، ج1، مادة (ص و ت)، ص955.

[2] البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط7، 1998م، ج1، ص69.

[3] سرّ صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993م، ج1، ص6.

وممن تحدث عن الصوت أيضا ودقق في كيفية حدوثه ابن سينا حيث يقول: " أظنّ أن الصوت سببه القريب تموّج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان...، إنّ الصوت قد يحدث من مقابل القرع وهو القلع"[1]

عند تأملنا لتعريف ابن سينا نجد أنه قد وصف الصوت وفسّر سبب حدوثه، وهو اندفاع الهواء بقوة دفعة واحدة، وبسرعة لأي سبب سواء كان القرع كتقريف شيئين فيحدث اصطدام، أو القلع بتبعيد شيئين منطبقين أحدهما على الآخر فيحدث صوت.

وهو يتفق مع ابن جنّي في وصفه للصوت، بأنّه يحدث حين خروج الهواء من الرئتين، ويختلف معه في أنّه لم يحدّد مفهوم الصوت كما فعل ابن جني.

أمّا جمهرة المحدثين يعرفون الصوت على أنّه: " ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك عنها كنهها، وقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أنّ كلّ صوت مسموع يستلزم جسم يهتزّ، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات."[2]

وهذا يعني أن الصوت ظاهرة فيزيائية موجودة في الطبيعة، وهي تستلزم وجود جسم يهتز، بحيث لا تدرك هذه الاهتزازات بالعين في بعض الحالات. وفي تعريف آخر نجد أنّه: " أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوز أعضاء النطق"[3]

نستنتج من هذا التعريف أن الصوت أثر مسموع تدركه الأذن السامع ويصدر عن الإنسان بإرادته واختياره لأيّ صوت يريده بواسطة أعضاء النطق المختلفة.

والصوت اللغوي يحدث: " عندما يستعد الإنسان للكلام العادي، فيستنشق الهواء فيمتلئ به صدره قليلا، وإذا أخذ في التكلّم فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأوّل مقطع صوتي، ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلى

---

[1] رساله أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان ويحي مير علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، 1983م، ص56 - 57.

[2] ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، دط، دت، ص5.

[3] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000، ص119.

عبر الأعضاء المنتجة للأصوات، وتواصل عضلات النطق تقلصها في حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهي الإنسان من الجملة الأولى."[1]

وهنا وصف لكيفية حدوث الصوت اللغوي، من خلال عملية الشهيق لإدخال الهواء، فهو وصف للعملية التي تحدث في جهاز النطق وذلك بتضافر أعضاء النطق عند الإنسان لإنتاجه.

وهو أيضا " اهتزاز في دقائق الأجسام ينقله إلى الأذن تموّج ينشأ عن ذلك الاهتزاز في مادة أخرى كالهواء توصل بين الجسم وبينها فيشعر به السمع"[2]

أي أنّ الصوت اهتزاز في الأجسام ينقل إلى أذن السامع عن طريق تموّج الهواء، وهذا أيضا ما نجده في قول آخر: " الصوت هو كلّ ما تدركه حاسة السمع مهما كان نوعه"[3]

وهذه أهم تعريفات الصوت عند العلماء المحدثين الذين اتفقوا على أن للصوت ثلاثة جوانب: جانب عضوي وجانب فيزيائي، وجانب سمعي.

ثانيا: أعضاء النطق:

قبل حديثنا عن مخارج الأصوات العربية وصفاتها، سنتطرق إلى دراسة أعضاء النطق والتعرف عليها عند القدماء والمحدثين.

وهناك من يرى بأنّه: " ليس للإنسان جهاز خاص بالنطق كغيره من الأجهزة الخاصة (الجهاز السمعي، والجهاز البصري...) ولكن عملية النطق في الإنسان تحتاج إلى اشتراك كثير من الأجهزة والأعضاء مقالها وظائف أساسية غير النطق، وهذه الأعضاء تمتدّ من الرئتين إلى الشفتين، ولكل واحد من هذه الأعضاء وظيفة أساسية غير النطق"[4]ولكن هذا

---

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، علم الكتب، القاهرة، دط، 1997م، ص111.

[2] رزق الله شحاته: فن الصوت والموسيقى، مطبعة المقتطف، مصر، دط، 1900م، ص15.

[3] خولة طالب ابراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، ط2، 2000م، ص45.

[4] عبد الرحمان بن ابراهيم الفوزان: دروس في النظام الصوتي للغة العربية،1428،ص8.

الرأي لم يعد مقبولا عند علماء الصوت وهم يرون الآن أنّ" أعضاء النطق بالشكل الذي هي عليه قد هيّئت للقيام بعملية الكلام بمقدار ما شكلت للقيام بعملية النفس وتناول الغذاء"[1] وتتمثل أعضاء النطق، عند القدماء وفي مقدمتهم الخليل بن أحمد في: " الجوف، الحلق اللهاة، الفم، اللسان، الحنك الأعلى أو الغار الأعلى، اللثة، ذلق اللسان، الشفتان"[2]

ثم بعد ذلك أتى الخليل بتحديد الوظيفة اللغوية لكلّ عضو منها، أي بتحديد الأصوات اللغوية التي تنطق من كلّ عضو، وهو ما يعرف بمخارج الأصوات.

أما سيبويه فذهب مذهب الخليل إلاّ أنّه أخرج الجوف من أعضاء النطق ونسب حروفها إلى أقصى الحلق وذكر الخياشيم قائلا: " ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة"[3]

وقد تبع ابن جني ما ذهب إليه سيبويه موضحا ذلك في كتابه " سرّ صناعة الإعراب".[4]

أما أعضاء النطق عند المحدثين فهي كما يلي[5]:

-" الحجاب الحاجز.

-القفص الصدري.

- الرئتان.

-القصبة الهوائية.

- الحنجرة.

- الحلق.

- اللسان.

---

[1] غانم قدور الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمان، مكتبة وملتقى علم الأصوات، ط1، 2004م، ص47.

[2] العين، ج1، ص51، 52، 68، 59.

[3] الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الرفاعي بالرياض، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982، ج4، ص434.

[4] ينظر: سر صناعة الإعراب، ج1، ص46، 48.

[5] ينظر: الأصوات اللغوية، ص17.

- الحنك.

- اللهاة.

- الأسنان.

- الشفتان.

- التجويف الأنفي.

أما إبراهيم أنيس، فلم يذكر الحجاب الحاجز، وذكر الأعضاء التالية: " القصبة الهوائية، الحنجرة، الحلق، اللسان(أقصاه ووسطه وطرفه) الحنك الأعلى(أقصاه ووسطه وأصول الثنايا)، الأسنان(عليا وسفلى)، الشفتان(عليا وسفلى)."[1]

ثالثا: تصنيف الأصوات:

لأصوات اللغة (أية لغة) عدة تصفيات، أساسها التصنيف الثنائي المشهور والمعروف بالمصطلحين Consonants . Vowels الأول نطلق عليه في الحديث:" الأصوات الصامتة"، والثاني:" الأصوات الصائتة"، أو الحركات.

●معايير التصنيف:

ينبني هذا التصنيف على معايير معينة تتعلق بطبيعة الأصوات وخواصها المميزة لها، بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين:

- الأول: وضع الأوتار الصوتية.

- الثاني: طريقة مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف عند النطق بالصوت المعين.[2]

" وتنقسم الأصوات الصامتة إلى ثلاثة فئات:

1- وضع الأوتار الصوتية.

2- المخارج والأخياز.

[1] ينظر: الأصوات اللغوية، ص17.

[2] كمال بشر: علم الأصوات، ص149، 150.

3- كيفية مرور الهواء عند النطق بالصوت المعين"[1]

فتصنف الأصوات " باعتبار اهتزاز الأوتار الصوتية وعدم اهتزازها إلى أصوات مهتزة (مجهورة)، وأصوات غير مهتزة (مهموسة)"[2]

وأيضا ينطبق الوتران انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق مدة هذا الانطباق، ومن ثم قد ينقطع النفس ثم يحدث أن ينفرج الوتران، فيخرج صوت انفجاري نتيجة لاندفاع الهواء الذي كان محبوسا حال الانطباق التام، وهو صوت همزة القطع فهو صوت صامت لا بالمهموس ولا بالمجهور."[3]

تنقسم الأصوات الصامتة في العربية من حيث كيفية مرور الهواء عند النطق بها إلى المجموعات الآتية:"[4]

1-الوقفات الانفجارية:

وهي الهمزة والقاف والكاف والدال والضاد والتاء والطاء والباء وهي ما وصفها العرب القديم بالأصوات الشديدة.

2- الأصوات الاحتكاكية:

وهي الهاء والعين والحاء والغين والخاء والشين والصاد والسين والزاي والظاء والذال والتاء والفاء.

وقد سماها العرب الأصوات "الرخوة"، وضموا إليها الضاد وأخرجوا منها العين.

3- الوقفات الاحتكاكية:

والمشهور تسميتها بالأصوات المركبة وهي في العربية صوت وحيد: الجيم.

وقد ضمها العرب إلى قائمة الأصوات " الشديدة"

---

[1] مرجع سابق، ص173.

[2] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: مقدمة في علم أصوات العربية، ط3،2004م، ص87.

[3] كمال بشر، علم الأصوات، ص175.

[4] ينظركمال بشر:علم الاصوات،ص214،213،212.

4-أصوات التكرار:

وهي في صوت الراء فقط.

5-الأصوات الجانبية:

وهي صوت اللام وحده.

6- الأصوات الأنفية:

وهي صوتا الميم والنون.

7- أنصاف الحركات:

وهي صوتا الواو والياء في نحو: وعد - بعد.

رابعا: الصوامت والصوائت:

أدرك علماء اللغة العرب القدامى والمحدثين أهمية الدراسة الصوتية، باعتبار أنّ الأصوات هي اللبنات الأولى في تكوين الكلمات والوصول بها إلى حيز الوجود فدراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة ونعني بها الصوت.

"والأصوات اللغوية تنقسم إلى قسمين رئيسيين:

الأوّل: الصوامت، وهي الحروف.

الثاني: الصوائت"[1]، وقد سماها الخليل بالأحرف الجوف وأطلق عليها اسم الحروف الهوائية، وذلك لأنها تخرج من هواء الجوف دون أن تقع في مدارج اللسان أو الحلق أو اللهاة[2]، أمّا ابن جني فقدّ سماها بالحروف المصّوتة[3].

وقد كان الاتفاق بين علماء الأصوات على هذا التقسيم ناتج عن: " دراسة طبيعة الأصوات وصفاتها، ونتيجة أوضاع الأوتار الصوتية، وكيفية مرور الهواء من الحلق إلى

[1] منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1، 2001م، ص47.

[2] العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ج1، ص57.

[3] الخصائص، ج3، ص124.

الفم والأنف وذلك أن الهواء المندفع مع الزفير من الرئتين قد لا يصطدم بأي حاجز أو عائق وقد يصطدم بعوائق عدّة"[1]

1- الصوامت:

اهتم علماء العرب القدامى باللغة اهتماما كبيرا، فذهبوا إلى إحصاء حروفها وترتيبها وأجمعوا على أن أصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا.

فنجد الخليل يعدّها في قوله: " قال اللّيث:

في العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفا صحاحًا لها أحيانا ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والباء والألف اللّينة والهمزة"[2]

ولم يتبع الخليل الترتيب الهجائي المألوف لدينا: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ....إنّما اتبع نظاما خاص به، فرتّب الأصوات اللغوية على النحو التالي: " ع، ح، هـ، خ، غ / ق، ك / ج، ش، ض / ص، س، ز / ط، د، ت / ظ، ذ، ث، ر، ل، ن / ف، ب، م / و، أ، ي."[3]

ثم جاء بعده تلميذه سيبويه الذي اتفق مع أستاذه في عدد حروف العربية، بحيث أنّه عدّها أيضا تسعة وعشرون حرفا ولكنه خالفه في ترتيبها، فيقول: " فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا:

الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والسّين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والدال، والتاء، والفاء، والياء، والميم، والواو"[4]

[1] عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية - الفونيتيكا - دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996م، ص195.

[2] العين، ج1، ص57.

[3] العين، ج1، ص7.

[4] الكتاب، ج4، ص431.

بالإضافة إلى الحروف الفروع التي ذكرها وهي ستة، وأصلها من التسعة والعشرين فيقول: " وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هنّ فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي:

النون الخفيفة والهمزة التي بَيْنَ بَيْنَ، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصّاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم، يعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة.

وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي:الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالسين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء"[1]

وابن جني والزمخشري يتفقان مع سيبويه في ترتيبه للحروف، ولم يضيفوا شيئا عن ذلك الترتيب، وأيضا في عدد الأحرف التي تتفرع عنها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفا، حيث يقول ابن جني: " اعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها، حتى تكون خمسة وثلاثين حرفا، وهذه الستة حسنة يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام، وهي النون الخفيفة، والهمزة المخففة، وألف التفخيم، وألف الإمالة والسّين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي"[2]

وهذا أيضا ما نجده عند الزمخشري في قوله: " وهي الهمزة بين بين، والنون الساكنة التي هي غنة في الخيشوم نحو (عنك) وتسمى النون الخفيفة والخفية، وألف الإمالة والتفخيم نحو (عالم)، والشين التي هي كالجيم نحو (أشدة)، والصاد التي كالزاي نحو (مصدر)"[3]

---

[1] مصدر سابق، ص432.

[2] سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دط، دت، ج1، ص46.

[3] أبي القاسم محمود ابن عمار الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت، ص394.

أما العلماء المحدثين فقد أتيحت لهم كلّ الإمكانيات المتطورة، من أجهزة ووسائل علمية دقيقة، التي ساعدتهم في دراستهم الصوتية فنجد أن الصوامت عندهم ثمانية وعشرون صامتا كما يوضّحها عصام نور الدين في قوله: " اعلم أن الأصوات الصامتة في اللغة العربية ثمانية وعشرون صوتا وهي: ء، همزة القطع، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ،ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و (غير المديّة، في مثل: ولد)، ي (غير المدية، في مثل: يترك"[1]

ويعرفها ابراهيم أنيس بأنها: " الأصوات الساكنة إما ينحبس معها الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري، أو يضيف مجراه فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف."[2]

وهذا ما نجده أيضا عند عصام نور الدين حيث يقول: " وهي الأصوات الناتجة أثناء النطق عن اصطدام الهواء بعائق من العوائق، وتتحدد طبيعتها حسب مخرج الصوت، ودرجة انفتاح الآلة المصوتة أو إقفالها، والأحداث التي ترافق اجتياز الصوت لهذه العوائق"[3]

فالأصوات الصامتة إذن تحدث أثناء النطق بها اعتراض أو عائق في مجرى الهواء المندفع.

وتتميز هذه الأصوات بأن المجرى معها إما أن يغلق تماما، أو يضيف إلى الدرجة التي يسمع له فيها نوع من الخفيف، كذلك الذي نسمعه أثناء نطق الحاء.[4]

كما أنها تتميز أيضا بطريقة انتاجها، فالصوت ينتج أساسا من اندفاع هواء الرئتين، بضغط

[1] علم الأصوات الفونيتكا، ص204.

[2] الأصوات اللغوية، ص27.

[3] علم الأصوات - الفونيتيكا - ص196.

[4] عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: مقدمة في أصوات اللغة العربية ، ص65.

من الحجاب الحاجز فيمر الهواء في طريقه بالحنجرة والفم إلى الخارج، وهو يسمى بعملية الزفير.[1]

2- الصوائت:

عرف علماؤنا العرب الصوائت منذ القدم، حيث ذكرها الخليل عند ترتيبه لحروف العربية في قوله: " وأربعة أحرف جوف هوائية هي الواو والياء والألف اللينة والهمزة"[2]

أما ابن جني فقد اعتبر الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والواو والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو"[3]، كما فرق بين هذه الحروف الثلاثة من حيث كيفية نطقها ومواقعها من الحلق واللسان والشفتين بما يتناسب وتفريق علماء الأصوات المحدّثين، حيث يقول: " والحروف التي اتسعت مخارجها ثلاثة الألف، ثم الياء، ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف إلا أن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو، والصوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو"[4]

وقد علل ذلك بقوله: " الفم والحلق لهما ثلاث أحوال مختلفة، حيث يكونان منفتحين مع الألف، وأما الياء فتكتنف فيها الأضراس جنبات اللسان، وتكون الشفتان في حالة ضم مع وجود بعض الانفراج ليخرج فيه الصوت مع النفس"[5]، فكلما اختلفت أشكال الحلق والفم

---

[1] عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1980م، ص26.

[2] العين، ص57.

[3] سر صناعة الإعراب، ص17.

[4] المصدر نفسه، ص17.

[5] المصدر نفسه ، ص8.

والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر، وذلك قولك في الألف (أ اْ) وفي الياء (إيْ)، وفي الواو (أُوْ)"[1]

إذن فالصوائت عند ابن جني ليست حروف المد واللين فقط، وإنما أيضا الحركات القصيرة والتي هي أبعاض هذه الحروف، حيث بعدها أيضا ستة صوائت في قوله: في العربية ستة أصوات يتشابه كل اثنين منها تشابها كبيرا بحيث لو مطلنا الصوت بأحدهما لكان الآخر ولو قصرناه بالآخر لكان الأول، وهي الفتحة والألف والكسرة والياء، والضمة والواو وقد أطلق على الأولى حركات وعلى الثانية حروف"[2]

من هذا القول نستنتج أن الحركات هي: الفتحة والضمة والكسرة، وأما الحروف هي: الألف والواو والياء، والفتحة يقابلها الألف والضمة يقابلها الواو، والياء تقابلها الكسرة، وبهذا يكون ابن جني قد فصّل في حديثه عنها، بينما الخليل اكتفى بذكرها وتصنيفها إلى مخرجها.

وقد ذهب المحدثون مذهب القدماء في تحديد الصوائت، وهذا ما يتضح لنا من خلال قول إبراهيم أنيس: " وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة، وكذلك ما سمّوه بالألف اللينة والياء والواو اللينة، وما عدا هذا فأصوات ساكنة."[3]

وهذا أيضا ما يتفق عليه أيضا محمود السعران من خلال قوله: " أما الحركات وحروف المدّ واللين، كألف ما، وواو ذو، وياء في، فنحن نسميها صائتة أو صوائت"[4]

" الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الهواء اعتراضا تاما أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا

---

[1] مصدر سابق، ص8.

[2] حسام سعيد النعيمي: الدرساتاللهجية والصوتية عندا ابن جني، دار الرشيد الجمهورية العراقية، دط، 1980م، ص193.

[3] الأصوات اللغوية، ص29.

[4] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص89.

مسموعا"[1]وهذا يعني أن الأصوات الصائتة مجهورة وليست مهموسة، وتخرج دون وجود عائق يعيقها أو يمنعها من الخروج.

وتتميز الصوائت بأنها: " عند النطق أو أثناء النطق بها يكون ممر الهواء مفتوحا وتنعدم أنواع الاعتراضات أو العقبات من طريق تيار الهواء، وينشأ عن انعدام الاعتراضات أن ينعدم أي احتكاك يصاحب النطق"[2]

كما أنها تتميز: بالجهر، " فالحركات أصوات مجهورة يتذبذب عند النطق بها أي عند صدورها الوتران الصوتيان، لذلك فهي تسمع من مسافة عندها قد تخفى الأصوات الصامتة أو يخطأ في تمييزها"[3]

وتتميز أيضا: " بقوة الوضوح السمعي أو الجوهرية"[4]

بعد عرضنا للصوامت والصوائت سنتطرق إلى أهم الفوارق بينهما والتي تتمثل في:

أ- من الناحية الفيسيولوجية:

- اتساع المجرى مع الحركات بحيث لا يحدث نوعا من الحفيف.
- لا تكون الحركات إلاّ مجهورة.

ب- من الناحية الفيزيائية:

- الذبذبات الصوتية مع الحركات تكون أكثر عددًا وأدق نظامًا.

ج- من الناحية السمعية:

- ينجم عن العوامل السابقة قوة الوضوح السمعي للحركات.

---

[1]حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات،مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999م، ص52.

[2]حسام عبد العزيز مصلوح: دراسة السمع والكلام، عالم الكتاب، القاهرة، دط، 2000م، ص163.

[3]إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص64.

[4]المرجع نفسه ،ص 27

د-من الناحية الوظيفية:

-أصوات الحركة وحدها هي التي تشكل النواة أو المركز في المقطع الصوتي[1]

كما أنهما يختلفان في " أمر جوهري وهو طريقة الحجاب الحاجز فيمر في طريقه بالحنجرة والفم إلى الخارج، وهو ما يسمى بعملية الزفير"[2]، و" أن صوت اللين أوضح بطبعه منالصوت الساكن"[3]

خامسا: مخارج الأصوات:

1- المخرج لغة:

وردت عدّة تعريفات للمخرج في المعاجم العربية فهو: " موضع الخروج"[4]، وتعريف آخر بأنّه: " خرج، خروجا ومخرجًا، والمخرج أيضا موضعه"[5]

من خلال هذه التعريفات للمخرج يتضح لنا بأنّه موضع الخروج

2- المخرج اصطلاحا:

يعرّف على أنه: " نقطة معينة في المجرى وعندها يتكون الصوت وعندها يحصل للمجرى انسداد أو تضييق أو اتساع حسب طبيعة الصوت وصفته"[6]

وقد اختلف العلماء في تسميته، فعند الخليل: " المدرج وكذلك المبدأ"[7]وأطلق عليه سيبويه: "الموضع"[8]، بالإضافة إلى مصطلح " المحبس"[9]الذي استخدمه ابن سينا.

---

[1]حامد بن أحمد بن سعد الشنبري: النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة، 2004م، ص36، 37.

[2]عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ص27.

[3]إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص28.

[4]ابن منظور: لسان العرب، مادة (خ ر ج)، ص305

[5]الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (خ ر ج)، ص450.

[6]سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي: إبدال الحروف في اللهجات العربية، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية، السعودية، ط1، 1995م، ص95.

[7]ينظر: العين، ص57، 58.

[8]الكتاب، ج4، ص431.

[9]أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيّان ويحي مير علم، مجمع اللغة العربية بدمشق، ص75.

وهذه التسميات تدل على الموضع الذي يكون فيه صدور الحرف في جهاز النطق.

كما اختلف العلماء أيضا في عدد مخارج الأصوات العربية، فمن القدماء نجد أن الخليل جعل المخارج ثمانية، يختلف موقع الأصوات العربية في بعضها عما عندنا الآن، كما أنّه لم ينسب الياء والواو والألف والهمزة إلى مخرج معين وسمّاها " هوائية"[1]، أما سيبويه سيبويه فإنه يعدّ المخارج ستة عشر مخرجا في قوله: " ولحروف العربية ستة عشر مخرجا"[2] مخرجا"[2]

كما يعدّها أيضا ابن جني ستة عشر مخرجا حيث يقول: " واعلم أنّ مخارج هذه الحروف ستة عشر"[3]

أما علماء الأصوات المحدثون فقد خالفوا القدماء في عدد المخارج حيث يقول الدكتور رمضان عبد التواب: " وبيننا وبين القدامى اللغويين من العرب، خلاف في عدد المخارج للأصوات العربية"[4]

وقد رتب اللغويون القدامى الأصوات حسب مخارجها، فبدعوا بالأصوات التي تخرج من أقصى الحلق لينتهوا بتلك التي تخرج من الشفتين، فكانت المخارج كالتالي:

- أقصى الحلق: /ء/، /هـ/
- وسط الحلق: / ع/، /ح/
- أدنى الحلق: / غ/، /خ/
-أقصى اللسان وما فوقه من الحنك: /ق/
- أسفل موضع القاف من اللسان قليلا ومايليه من الحنك: / ك/
- وسط اللسان وما يليه من الحنك: / ج/، /ش/، /ي/

---

[1] العين، ص59.

[2] الكتاب، ج4، ص433.

[3] سر صناعة الإعراب، ج1، ص46.

[4] رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،1997، ص30.

- حافة اللسان/ طرف اللسان وما فوق الثنايا/ أصول الثنايا: / ض/، /ل/، /ن/، /ر/، /ط/، /د/، /ت/، /ز/، /س/، /ص/

- طرف اللسان وأطراف الثنايا: /ظ/، /ذ/،/ث/

- باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: /ف/

- بين الشفتين: /ب/، /م/، /و/[1]

أما المحدثون فيعدّونها عشرة مخارج وهي[2]:

1-المخرج الشفوي:

والأصوات التي ترتبط به هي: الباء والميم والواو

2- المخرج الشفوي الأسناني:

ويرتبط به صوت الفاء.

3- المخرج الأسناني:

والأصوات التي ترتبط به هي الثاء والذال والظاء.

4-المخرج اللثوي:

والأصوات التي ترتبط به هي: اللام والراء والنون.

5- المخرج الأسناني اللثوي:

والأصوات التي ترتبط به هي: الدال والضاد والتاء والطاء والسن والصاد والزاي.

6-المخرج الغاري:

والأصوات التي ترتبط به هي: الجيم والشين والياء.

7-المخرج اللهوي:

ويرتبط به صوت القاف.

[1] منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ص89، 90.

[2] حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999م، ص22، 23.

8-المخرج الطبقي:

والأصوات التي ترتبط به هي: الكاف والغين والخاء

9-المخرج الحلقي:

ويرتبط به الصوتان: العين والحاء.

10- المخرج الحنجري:

ويرتبط به صوتا: الهمزة والهاء.

وهذا يعني أن هناك فرقا في عدد المخارج بين القدماء والمحدثين وربما يرجع هذا الخلاف إلى الوسائل والإمكانيات التي استعملها كل واحد حتى يتمكن من تحديد مخرج الصوت، كما أن هناك اختلاف في تحديد ترتيب المخارج أيضا حيث نجد أن القدماء بدءوا بالأصوات التي تخرج من الشفتين.

سادسا: صفات الأصوات:

1- الصفة لغة:" الحلية، والوصف أن تصف الشيء بحليته ونعته"[1]

2- الصفة اصطلاحا:

يقصد بصفات الأصوات: الخواص والملامح المميزة لكلّ صوت، من همس أو جهر، وشدة أو رخاوة، واستعلاء أو اسْتفال، واطباق أو انفتاح، وغير ذلك من الصفات التي تحدد الحالة التي يكون عليها الصوت عند النطق به"[2]

" الصفة ونعني بها كيفية حدوث الصوت، أي الكيفية التي يخرج بها الصوت إلى الوجود من العدم"[3]

جرى ذكر صفات الحروف عند المهدوي وابن أبي مريم أشفاعًا وفرادى:

---

[1]ابن منظور: لسان العرب، مادة (و ص ف)،ص356

[2]محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب ،القاهرة،دط،2001م،ص120.

[3]خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص54

فالأولى: صفات متضادة، كل صفة وضدها تستغرقان جميع الحروف، كالجهر والهمس والشدة والرخاوة، والأطباق والانفتاح...

والأخرى: صفات مفردة لا ضّد لها وتختص بحرف أو أكثر كالقلقلة والصفير والتفشي....[1]

1- الصفات التي لها ضد:

أ- الجهر والهمس:

- **الجهر:**

- لغة: " يقال جهر بالقول إذ رفع به صوته فهو جهير وأجهر، فهو مجهر إذا عرف بحدّة الصوت، وجهر الشيء: علن وبدا وجهر بكلامه ودعائمه وصته وقراءته يجهر جهرا وجهارا، وأجهر بقراءته لغة، وأجهر جهورا، أعلن به وأظهر"[2]

إذن يتضح لنا أن الجهر هو الإعلان عن الشيء.

- اصطلاحا:

الصوت المجهور هو: " حرف اشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت"[3]، وهذا تعريف الجهر عند سيبويه والحروف المجهورة عنده هي: ء ا ع غ ق ج ي ض ل ن ر ط د ز ظ ذ ب م و وقال : فذلك تسعة عشرة حرفا"

وقد عرّف ابن جني الجهر كما عرّفه سيبويه بلا اختلاف في التعريف ولا في عدد حروفه، قائلاً: " وهي تسعة عشر حرفا مجهور"[4]، وهي نفسها التي ذكرها سيبويه، أما ابن دريد فعرف المجهور قائلا: " سميت مجهورة لأن مخرجها لم يتسع فلم تسمع لها صوتا"[5]

---

[1] عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوتاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط1، 2006م، ص65.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة(ج ه ر)، ج4، ص150.

[3] الكتاب، ج4، ص434.

[4] سر صناعة الإعراب، ص60.

[5] المقتضب، تحقيق محمد عبد الخلق عضيمة ، ج1، عالم الكتب، بيروت، دط، دت، ص419.

أما الجهر عند المحدثين فهو: " اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت، فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان"[1]

وعليه فالوتران الصوتيان هما المتسببان في إنتاج النغمة الموسيقية التي تسمى بالجهر.

والأصوات المجهورة عند المحدثين هي: " ب، ج، د،ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل،م،ن، يضاف إليها كل أصوات اللين بما فيها الألف والواو والياء"[2]

فنجد أن المحدثين قد اختلفوا عن القدماء في تحديدهم لمفهوم الجهر، فهم ربطوه باهتزاز الوترين، ولقد ساعدهم في ذلك الوسائل الحديثة التي سمحت بتصوير الحبلين الصوتيين وهما في حالة نشاط مع كل صوت مجهور، بينما القدماء ربطوه بضغط الاعتماد، كما اختلفوا أيضا في بعض الحروف المجهورة وهي (القاف والطاء والهمزة).

- **الهمس:**

-لغة:" الكلام الخفي لا يكاد يفهم"[3]

-اصطلاحا: يعرفه سيبويه بأنه:

" الصوت المهموس هو" حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه.[4]

وحروف الهمس عنده عشرة أحرف وهي: " الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، الشين، السين التاء، الصاد، التاء، الفاء"[5]

ويحدد الزمخشري مفهوم الهمس على أنه: " الجهر إتباع الاعتماد من مخرج الحرف ومنع النفس أن يجري معه، والهمس بخلافه والشيء الذي بين الاختلاف بينهما إذا كررت القاف وقلت " قف" نجد النفس محصورة لا تحس معها شيء"[6].

---

[1]إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص20.

[2]نفس المرجع، ص21.

[3]ابن منظور: لسان العرب، مادة(ه م س)، ج6، ص250

[4]الكتاب، ج4، ص434.

[5]نفس المصدر، ص434.

[6]المفصل في علوم العربية،ص405.

أما عند المحدثين فهو: " انطلاق الهواء حرا ولا يعوق مروره في الحنجرة أي عائق، فلا يتذبذب الوتران الصوتيان ولا يصدران"[1]

والمهموسة عندهم هي: "ت، ث، ج، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه، وعددها اثنا عشر صوتا"[2]

ب- الشدة والرّخاوة والتوسط:

- **الشدّة:**

- لغة:

" الشدّة الصلابة وهي نقيض اللّين، تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شدد، شيء شديد بين الشدّة، وشيء شديد مشتد قوي، فالشدة المجاعة والشدائد الهزائر، الشدة صعوبة الزمن"[3]

- اصطلاحا:

ويعرفها سيبويه بأنها: "(الشديد)، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء والتاء، والدال، والباء"[4]

وقد ذهب ابن جني مذهب سيبويه وأيد رأيه ووضحه حيث يقول: " فالشديد ثمانية أحرف، وهي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والدال، والتاء، والباء، ويجمعها في اللفظ « أَجَدْتَ طَبَقَكَ» و « أجدك طَبَقت».

ومعنى الشديد: أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت: الحق، والشط، ثم رمت مدّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتعا"[5]

---

[1] عصام نور الدين: علم الأصوات - الفونوتيكا -، ص197.

[2] عبد المعطي نمر موسى: الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، دار ومكتبة الكندي، عمان، ط1، 2014م، ص50.

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مج1، مادة (ش د)، ص991.

[4] الكتاب، ج4، ص434.

[5] سر صناعة الإعراب، ص61.

وكذلك ذهب ابن الجزري، في قوله: " ومنها الحروف الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة، فالشديدة وهي ثمانية أجد قط بكت، والشدّة امتناع الصوت أن يجري في الحروف وهو من صفات القوة"[1]

فقد اتفق القدماء على معنى الشدّة بأنها امتناع الصوت أن يجري في الحروف، كما اتفقوا في عدد حروفها وهي: (الهمزة - ق - ك - ج - ط - ت- د - ب) أما المحدثين فيطلقون على الأصوات الشديدة، الأصوات الانفجارية وهي: "Plosisesالوقفة Stopsالشديدة أو الانسدادية، وهي الأصوات تحدث انفجار عند مرور الهواء عبر الممر الصوتي، وانسداد ذلك الممر بفعل عائق يؤدي إلى انحباس كمية الهواء التي يصنع منها الصوت، أو الانفجار المصاحب لعملية الاطلاق، ويتم إنتاج الأصوات الانفجارية الشديدة عبر مراحل ثلاث هي: الانحباس، الزوال، الانفجار"[2]

وهي أيضا: " أن يحبس الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، وينجم عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا"[3] فمن خلال هذين التعريفين نستنتج بأن الأصوات الشدّيدة، أو الانفجارية كما يسميها المحدثين، انسداد الهواء الخارج من الرئتين أو حبسه بعائق في موضع ما، وعند انطلاق الهواء فجأة يحدث الانفجار.

والأصوات الانفجارية ثمانية وهي: " الطاء، الباء، القاف، الهمزة، الكاف، الدال، التاء، الضاء"[4]

فلم يختلف المحدثون كثيرا عن القدماء في تحديدهم لمفهوم الشدة إنما اختلفوا في عدد حروفها، حيث نجدها نفس الحروف إلا في حرفي (الجيم عند القدماء، والضاء عند

[1] النشر في القراءات العشر، على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج1، ص202.

[2] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، عمان، ط1، 2002م، ص313.

[3] كمال بشر: علم الأصوات،ص130

[4] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص313.

المحدثين)، فاستثنى المحدثون صوت الجيم "الذي يعتبرونه مركبا حيث أنه يجمع بين الانفجار والاحتكاك"[1]

- **الرخاوة:**

- لغة:

" قال ابن سيده: الرخو والرخو الهش من كل شيء وهو الشيء الذي فيه رخاوة"[2]

- اصطلاحا:

يعرفه ابن جني يقوله: " والرّخو: هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول: المسّ، والرَشّ، والشحّ، ونحو ذلك، فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء"[3]

فالرخاوة عنده هي جريان الصوت.

وحروفها: " الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد،والزاي، والسين، والظاء، والتاء، والذال، والفاء"[4]

وقد استعمل المحدثون تسمية أخرى للدلالة على مفهوم الرخاوة وهي الاحتكاكية نذكر منهم كما بشر وإبراهيم أنيس فهي عنده عدم انحباس الهواء انحباسا محكما عند النطق بالصوت، وإنما إبقاء المجرى عند المخرج ضيقا جدا مما يسمح بمرور النفس محدثا نوعا من الحفيف، تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى"[5]

أي أنها ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا.

---

[1] حامد بن أحمد بن سعد الشنبري: النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، ص20.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج14، مادة(ر خ و)، ص 314

[3] سر صناعة الإعراب، ص61.

[4] سيبويه: الكتاب، ج4، ص434، 435.

[5] ينظر: الأصوات اللغوية، ص25.

والأصوات الرخوة في اللغة العربية مرتبة حسب نسبة رخاوتها: " س، ز، ص، ش، ذ، ت، ظ،ف، ه، ح، خ، غ"[1]

أما المتوسطة فهي: " الحروف التي بين الشديدة والرخوة"[2]

ولم يذكر سيوبة سوى العين من حروف التوسط قائلا: " وأمّا العين فبين الرخوة والشديدة، وتصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء"[3]

بينما يذكرها ابن جني بأنها ثمانية في قوله: " وهي: الألف، والعين، والياء، واللاّم، والنون، والراء، والميم، والواو"[4]

أمّا المحدثين، فنجد تمام حسان الذي يعرفها بقوله: " من الممكن أن يمر الهواء بمجراه دون انحباس أو احتكاك من أي نوع، إما لأن مجراه في الفم خال من المعوقات، كما في صوتي الواو والياء، وإما لأن هذا التضييق غير ذي استقرار على حاله، كما في صوت الراء، أو لأن الهواء لا يمر بالفم، وإنما يمر بالأنف، كما في أصواتي الميم والنون، وكل هذه الطائفة من الأصوات تسمى الأصوات المتوسطة لأنها ليست شديدة ولا رخوة"[5]

ج- الاطباق والانفتاح:

- **الاطباق:**

- لغة:

" غطاء كل شيء، ج: أطباق وأطبقة، وطبّقه تطبيقا فانطبق وأطبقه فتطبق، والطبق أيضا من كل شيء: ما ساواه، وقد طابقه مطابقة وطباقا، ووجه الأرض والذي يؤكل عليه والقرن من الزمان"[6]

---

[1] الأصوات اللغوية ، ص26.

[2] ابن جني: صناعة الإعراب سر ، ص61.

[3] الكتاب، ج4، ص435.

[4] سر صناعة الإعراب، ص61.

[5] مناهج البحث في اللغة، مكتبة النشر للطباعة، دط، 1989م، ص87.

[6] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مج1، مادة(ط ب ق)، ص991.

- اصطلاحا:

قال سيبويه في كتابهعن حروف بصفة الإطباق أو المطبقة: " وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف"[1]

أما قول ابن جني عن الاطباق فهو: " أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضّاد من الكلام، لأنّه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه"[2]

إذن فمفهوم الاطباق متشابه عند سيبويه وابن جني، وهو رفع اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقا له عند النطق بالحروف المطبقة وهي: من خلال قول ابن جني: الطّاء، الصاد، الضاء، الضاد.

وأما المحدثون فسموا هذه الصفة ب" التفخيم" وهذا ما نجد عند أحمد مختار عمر، حيث يقول: " والتفخيم معناه ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق اللين وتحركه إلى الخلف قليلا في اتجاه الحائط الخلفي للحلق، ولذلك يسميه بعضهم " الاطباق"Selarizationبالنظر إلى الحركة العليا للسان، ويسميه بعضهم " التحليق" Pharyngalization بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان"[3] وأضاف قائلا: " أصوات كاملة التفخيم، أو مفخمة من الدرجة الأولى وهي: الصّاد، والضاد، والطاء، والظاء، واللاّم المفخمة"[4]

فنجد أن المحدثين قد أضافوا صوت اللاّم، عن الأصوات التي ذكرها القدماء.

---

[1] الكتاب، ج4، ص436.

[2] سر صناعة الإعراب، ص61.

[3] دراسة الصوت اللغوي، ص326.

[4] المرجع نفسه، ص325.

- **الانفتاح:**

- لغة:

" الفتح نقيضالإغلاق، وباب فتح أي واسع مفتح"[1]

- اصطلاحا:

- يقول سيبويه: " كلّ ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى"[2]

أي ما سوى الحروف المطبقة هي حروف منفتحة.

د الاستعلاء والاستفال:

- **الاستعلاء:**

- لغة:

" علو الشيء، مثلثة، وعلاوته، بالضم وعاليته: أرفعه، علا علوا، فهو علي، وعلي، كرضي، وتعلّى، وعلاوه، و- به، واستعلاه....و- به: صعده، وكسماء الرفعة واسم وعلا النهار، ارتفع"[3]

- اصطلاحا:

يعرفه ابن جني بقوله: " أن تتصعّد في الحنك الأعلى... وحروفه: الخاء، والغين، القاف، والضاد، والطاء، والصاد، والظاء"[4]

ونجد عند المحدثين أنّها:" صفة لبعض الأصوات الحلقية وهي القاف، الغين، الخاء حيث يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللهاة ليخرج الصوت غليظا مفخما، وحروف

[1]ابن منظور: لسان العرب، مادة(ف ت ح)، ج2، ص536.

[2]الكتاب، ج4، ص436.

[3]الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مج1، مادة(ع ل ى)، ص1138.

[4]سر صناعة الإعراب، ص62.

الاستعلاء هي: خص ضغط قظ"[1]

●الاستفال:

- لغة:

" السفل والسفول والسِّفال والسُّفالة بالضم نقيض العلو والعلاوة"[2]

- اصطلاحا:

الأصوات الاستفالية: " وهي انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم، وذلك في بقية أصوات الحروف العربية بعد استبعاد أصوات الاستعلاء، وعدد أصواتها اثنتان وعشرون صوتا"[3]

هـ- التفخيم والترقيق:

● التفخيم:

- لغة:

" فخم: فخم الرجل بالضم فخامة، أي: ضخم ورجل فخم أي عظيم القدر والتفخيم: التعظيم، وتفخيم الحرف: خلاف إمالته"[4]

- اصطلاحا:

وهو: " ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق اللين وتحركه إلى الخلف قليلا في اتجاه الحائط الخلفي للحلق، ولذلك يسميه بعضهم الإطباق بالنظر إلى الحركة العليا للسان، ويسميه بعضهم التحليق بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان"[5].

وحروفه: " الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، اللام، الراء، الألف"[6].

---

[1]محمد محمد دواد: العربية وعلم اللغة الحديث، ص126.

[2]ابن منظور: لسان العرب، مادة (س ف ل)، ج11، ص337.

[3]عبد القادر عبد الجليل: علم الأصوات، ص 316.

[4]الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، مادة (ف خ م)، ص875.

[5]أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص326.

[6]المرجع نفسه، ص326.

- **الترقيق:**

- لغة:

" الرقيق نقيض الغليظ والثخين وقد رق الشيء يرق وأرقه ورققه، وترقيق الكلام تحسينه"[1]

- اصطلاحا:

هي: " الصوائت التي يرتفع فيها مقدم اللسان في اتجاه الغاز، ويطلق على ظاهرة الترقيق هذه مصطلح التغرير، والأصوات المرققة هي الأصوات غير المفخمة"[2]، فبعد استبعاد الأصوات المفخمة (الإطباق، والاستعلاء) وحالات تفخيم اللام والراء، فإن باقي الأصوات العربية مرققة"[3]

و- الاذلاق والاصمات:

- **الاذلاق:**

ويعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله: " اعلم أن الحروف الذّلق والشفوية ستة، وهي (ر ل ن ف ب م)، وإنما سميت هذه ألفا لأن الذّلاقة في النّطق إنّما هي بطرف أسلة اللّسان والشفتين..."[4]

- وقول ابن جنّي عن الذلاقة: " ومنها حروف الذّلاقة وهي ستة: اللام، والراء ، والنون، والفاء، والباء، والميم، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه"[5]

ومن المحدثين ذكر إبراهيم أنيس هذه الصفة قائلاً: " اللاّم، الرّاء، النون، لقد سمى بعض القدماء هذه الأصوات الثّلاثة بالأصوات الذّلقية ولن أحاول هنا التعرّض لسرّ هذه

---

[1] الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، مادة(رق ق)، ص460.

[2] أروى خالد مصطفى عجولي: النظام ودلالته في سيفيات المتنبي وكافور يائه الصوتي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدراسات العليا اللغة العربية وآدبها، جامعة النجاح، نابلس طرابلس، 2014م، ص32.

[3] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص127.

[4] العين، ج1، ص51.

[5] سر صناعة الإعراب، ص64.

التسمية القديمة، وإنّما أبغي الانتفاع بها فقط"[1]

ويعرفها فهد خليل زايد بأنها: " الاعتماد عند النطق بالحرف على طرف اللسان أو الشفة أو سرعة النطق بالحرف وذلك لخروجه من طرف اللسان أو من الشفتين.

وحروفها ستة مجموعة في قولك (فرمن لب)، وسرعة النطق بهما لخروجها من طرف اللسان أو من الشفتين، وتسمى الحروف الذلقية"[2]

فقد اتفق القدماء والمحدثين على حروف الذلاقة، ألا وهي: اللام، الراء، النون، الفاء، الباء، الميم.

- **الإصمات:**

أشار الخليل إلى حروف الإصمات قائلا: " مهما جاء من بناء اسم رباعيّ منبسط معرّي من الحروف الذّلق والشفوية فإنه لا يعرى من أحد حرفي الطّلاقة أو كليهما، ومن السّين والدّال أو أحدهما، ولا يضُرُّ ما خالف من سائر الحروف الصّتم"[3]

وقال ابن جنّي عن الإصمات: " ومنها الحروف المصمتة، وهي باقي الحروف"[4]

ويعرف فهد خليل زايد الاصمات بأنّه: " امتناع حروفه من الانفراد أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية دون حرف مذلق معها، لثقل وصعوبة ذلك على اللسان، فلا تنفرد الحروف المصمتة في كلمة مركبة من أكثر من ثلاثة حروف كلها أصيلة، إلا أن يكون مع أحد الحروف الذلاقة، ليعادل بخفته ثقل المصمت، وحروف الاصمات هي الحروف الباقية وهي مجموعة في قولك (جز غش ساخط صد لقه إذ وغط هي حضك)"[5].

---

[1] الأصوات اللغوية، ص54.

[2] فهد خليل زايد:الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية - دار الجنادرية، دار يافا العلمية الأردن - عمان، ط1، 2008، ص24.

[3] العين، ج1، ص54.

[4] سر صناعة الإعراب، ص64.

[5] الحروف - معانيها - مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية، ص24.

فمن خلال مفهومه نستنتج بأن الحروف المصمتة ثقيلة على اللسان، لذلك يجب أن لا تنفرد الحروف المصمتة في كلمة مركبة من أكثر من ثلاثة حروف كلّها أصلية، إلاّ أن تختلط مع أحد حروف الذلاقة، لتخفيف ثقلها.

وقد اتفق القدماء والمحدثون في هذه الصفة وتسميتها وعدد حروفها

2- الصفات التي لا ضد لها:

أ- القلقة:

- لغة:

" قلقل الشيء وقِلق الا وقَلقا لا فتقلقل وقُلقا لاً عن كراع وهي نادرة، حركهُ فتحرك واضطرب، فإذا كسرته فهو مصدر وإذا فتحته فهو اسم.... والقلقلة: شدة الصياح...والقلقلة والتقلقل: قلة الثبوت في المكان"[1]

- اصطلاحا:

استعمل سيبويه هذا المصطلح حيث ذكره قائلاً: " واعلم أنّ من الحروف حروفا مشربه ضُغِطت من مواضعها، فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة...، وذلك القاف، والجيم، والطاء والدال والباء، والدليل على ذلك أنّك تقول: الحِذْقْ فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصويت، لشدة ضغط الحرف، وبعض العرب أشدُّ صوتا، كأنهم الذين يرومون الحركة"[2]

" إنما سميت حروف القلقلة لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر وهذا الضغط يمنع خروج ذلك الصوت"[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج11، مادة(ق ل ق ل)، ص566.

[2] الكتاب، ج4، ص174.

[3] الاستربادي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1982م، ج3، ص263.

ويوضحها ابن جنّي في قوله: " واعلم أنّ في الحروف حروفا مُشربه تُحْفَزُ في الوقف وتضغط عن مواقعها، وهي حروف القلقلة، وهي: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء: لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحفز والضغط، وذلك نحو: الحفْ واذهبْ واخلِطْ، واخرجْ، وبعض العرب أشد تصويتا"[1]

والقلقلة في اصطلاح المحدثين هي: " اضطراب أو تقلقل المخرج عند النطق به...ويؤتى بهذه الأصوات متحركة عند النطق بها، وهي ساكنة حتى يسمح لها نبرة قوية"[2]

أمّا كمال بشر فهي: " الأصوات الشديدة أي الوقفات الانفجارية، ذلك أن هذه الأصوات جميعا يبدأ نطقها بوقوف الهواء وقوفا تاما عند مخارجها، ولا بد له من نفاذ ليتم نطق الصوت كاملا هذا النفاذ يأتي عن طريق الانفجار السريع أو ما عبر عنه علماء العربية القلقلة التي تعد بهذا الوصف جزءا لا يتجزأ من عملية النطق بالأصوات الشديدة"[3]

وحروف القلقلة هي: " القاف والطاء والجيم والدال والباء"[4]

ب-الصفير:

- لغة:

" الصفير من الصوت بالدّاواب إذا سقيت، صفّر، يصفّر، صفيرا، وصفّر بالحمار وصفر: دعاه إلى الماء... وقولهم ما في الدار صافر أي أحد يصفر"[5]

- اصطلاحا:

الصفير من مصطلحات سيبويه، حيث ذكره في تحدث عن إدغام أصوات الصفير قائلا: " وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهنّ

---

[1] سر صناعة الإعراب، ص63.

[2] عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية - الفونيتكا -، ص235.

[3] علم الأصوات، ص393.

[4] سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي: إبدال الحروف في اللهجات العربية ، ص111.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ج4، مادة(صفر)، ص464.

حروف الصفير، وهنّ أندى في السمع"[1]

إذن فحروف الصفير هي: الصاد والسين والزاي، ويصفها بأنها أصوات رفيعة وعالية في السمع.

أما عند المحدثين فهو: " آلية الرخاوة نفسها، إلا أن درجة الانفتاح معها أضيق، وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع في صوت الحفيف الحادث من الاحتكاك حتى يغدو صوتا يشبه الصفير الحاد، والأصوات العربية الحادثة هذه الآلية هي أصوات السين والزاي والصاد، وتسمى كلّها بالأصوات الصفيرية"[2]

فنجد أن مفهوم هذه الصفة عند المحدثين لا تختلف عما قدمه القدماء كما اتفقوا في عدد حروفها.

ج- اللين:

- لغة:

" اللين ضد الخشونة، ويقال في فعل الشيء لأن الشيء يلين وليانا وتلين، وشيء لين وليّن: مخفف منه، والجمع ألييناء، ...وألانه صبره لينا...، وتليّن له تملق، واللليان: نعمة العيش"[3]

- اصطلاحا:

وقد ذكر الخليل هذا المصطلح في قوله: " في العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومخارج، وأربعة هوائية وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة"[4]

إلا أن سيبويه استخدم صفة اللين خاصا بها صوتي الواو والياء غير المديتين، فقال: " ومنها اللينة وهي الواو والياء، لأنّ مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشدّ من اتساع غيرهما"[5]

---

[1] الكتاب، ج4، ص464.

[2] محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي بيروت، ط3، دت، ج1، ص16.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج13، مادة (ل ي ن)، ص493.

[4] العين، ص64.

[5] الكتاب، ج4، ص435.

وذكرها ابن جني أيضا حيث يقول: " اعلم أنّ الحركات أبعض حروف المدّ واللّين، وهي الألف والياء والواو"[1]

وعند المحدثين هو: " خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر من غير كلفة على اللسان، وحروفه اثنان وهما: الواو والياء الساكنتان بعد فتح، نحو (بَيْت)، (خوْف)، (شيْء)"[2]

د- الغنّة:

- لغة:

" جريان الكلام في اللهاة، واستعملها يزيد بن الأعور في تصويت الحجارة غنّ، يغنّ بالفتح، فهو أغن، والوادي: كثر شجره، و - النخل أدرك، كأغن فيهما، وظبي أغن، يخرج صوته من خياشيمه"[3]

- اصطلاحا:

ويقول عنها سيبويه: " ومنها(حرف شديد) يجري معه الصوت [لأنّ ذلك الصوت عنّه] من الأنف، فإنّما يخرجه من أنفك واللسان لا لموضع الحرف لأنّك لو أمسكت بأنفك لم يجد معه الصوت، وهو النون، وكذلك الميم"[4]

وقد ذهب ابن جنّي مذهب سيبويه حيث نجد قوله: " ويدلّك على أنّ النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم، أنّك لو أمسكت بأنفك، ثم نطقت بها، لوجدتها مختلفة، وأما النون المتحركة فمن حروف الفم كما قدمنا، إلاّ أن فيها بعض الغنة من الأنف"[5]

فيؤكد ابن جني من خلال قوله هذا أنّ الغنّة صفة جوهرية للنون، رغم أنّه لم يذكر الميم معها.

---

[1] سر صناعة الإعراب، ص17.

[2] فهد خليل زايد: الحروف- معانيها، مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية، ص26.

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مج1، مادة(غ نّ)، ص1207.

[4] الكتاب، ج4، ص435.

[5] سر صناعة الإعراب،ص48.

ويعترض على هذا القول إبراهيم أنيس حيث يقول: " وقول القرّاء إن النون آصل في الغنّة من الميم قول لا يبرره إلا كثرة لشيوع الغنّة مع النون وقلتها مع الميم، وليس معناه كما فهم بعض القدماء أن النون أقرب إلى الخيشوم من الميم، فعند النطق بكليهما يتخذ الهواء مجراه من الخيشوم فقط"[1]

فيؤكد بقوله هذا على أن الميم أيضا حرف غنّة كالنون، وأن كليهما يتخذ الهواء مجراه من الخيشوم، وليس كما فهمَ بعض القدماء أن النون أقرب إلى الخيشوم من الميم، وهذا بفضل التطّور الحاصل عند المحدثين بابتكارهم وسائل علمية دقيقة، حيث مكنتهم من الحصول على نتائج دقيقة في بحثهم، فيقول منصور بن محمد الغامدي معرفا الغنة بأنها" جريان الصوت من الأنف، وصوتا الغنة هما: /ن/، / م/[2]، فهو يؤكد قول إبراهيم أنيس أن صوتا الغنة هما النون والميم، وأنّ جريان الصوت فيهما من الأنف.

هـ- الانحراف:

- لغة:

" حرّف عن الشيء يحرف حرفا وانحرفا وتحرف واحرورف: عدل الأزهري، وإذا مال الإنسان عن شيء يقال:تحرّف وانحرف واحرورف... وتحريف القلم، قطعه محرفا...وقلم محرف: عدل بأحد حرفيه عن الآخر...وتحريف الكلم عن مواضعه: تغييره"[3]

- اصطلاحا:

يعرف سيبويه الانحراف بقوله: " ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللّسان مع الصّوت، ولم يعترض على الصّوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو " اللاّم" وإن شئت مددت فيها الصوت"[4]، فقد عدّه بين الشديد والرخو، وهو

[1] الأصوات اللغوية، ص66.

[2] الصوتيات العربية، ص92.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج6، مادة(ح ر ف)، ص43.

[4] الكتاب، ج4، ص435.

نفس مذهب ابن جني حيث استعمل نفس تعبير سيبويه حيث يقول: " ومن الحروف حرف منحرف: لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت من تَيْنِك الناحيتين ومما فويقهما، وهو اللاّم"[1]

فهو يتفق مع أستاذه سيبويه في مفهوم الانحراف وكذا في حرفه وهو اللاّم

وذكر أحمد مختار عمر هذه الصفة باسم الجانبية قائلاً: " معظم اللغات صوتا جانبيا واحدًا هو اللاّم، كما في الانجليزية والفرنسية والألمانية والعربية"[2]

" وهو انحراف مخرج الهواء مع جانب اللسان وينطق على صوت واحد وهو اللاّم"[3]

و- التفشي:

- لغة:

" فشا: فشا الخبر يفشوا فشوًا، أي: ذاع، وأفشاه غيره وتفشى الشيء، أي: اتّسع"[4]

- اصطلاحا:

استعمل سيبويه هذا المصطلح، حيث قال: " والرّاء لا تدغم في اللاّم ولا في النون، لأنها مكرّرة، وهي تفشى إذا كان معها غيرها، فكرهو أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم"[5]

أما المحدثين فيعرفون التفشي بانه: " انتشار النفس في الفم عند النطق بالسّين"[6]، فالتفشي له حرف واحد وهو السّين.

---

[1] سر صناعة الإعراب، ص63.

[2] دراسة الصوت اللغوي، ص143.

[3] منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ص92.

[4] الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مج1، مادة (ف ش ا)، ص889.

[5] الكتاب، ج4، ص448.

[6] صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960م، ص283.

ي- التكرير:

- لغة:

" الكرّالرجوع ... والكر: مصدر كرّ عليه يكرّ كرّا وكرورا وتكرارا: عطف وكرّ عنه: رجع، وكرّ على العدّ ويكرّ، ورجل كرّار ومكرّر... وكرر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى، والكرة: المرّة والجمع الكرّات"[1]

- اصطلاحا:

يعرفه سيبويه بأنه: " ومنها (المكرّر) وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كارخوة، ولو لم يكرّر لم يجر الصوت فيه، وهو الرّاء"[2]

وقال ابن جني عن التكرير: " ومنها المكرّر، وهو الرّاء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الامالة بحرفين"[3]، فهو يصف كيفية حدوث صوت الراء المكرّر، وذلك أن طرف اللسان يتعثر عند النطق به لما فيه من تكرير وهذا أيضا ما نجده عند المحدثين حيث يعرفونه بأنّه: " ارتعاد طرف اللسان، والصوت الذي يتسم بهذه الخاصية هو / ر/"[4]

فقد اتفق القدماء والمحدثون حول هذه الصفة اللازمة للراء.

ز-الجانبية الحافية:

" وهي أصوات يتم إنتاجها بإغلاق المسرب الأمامي لتيار الهواء، وفتح مسرب بديل على جانبي اللسان، ويظل تيار الهواء مستمرا في السريان دون توقف، الأمر الذي لا يجوز معه اعتبار هذه الأصوات وقفية ويظل الطريق الأمامي مغلقا مدة نطق الصوت وهو اللام"[5]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج5، مادة (ك رّ)، ص135.

[2] الكتاب، ج4، ص435.

[3] سر صناعة الإعراب، ص63.

[4] منصور محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ص92.

[5] سمير شريف ستينية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية، دار وائل، عمان، ط1، 2003م، ص153.

ويطلق عليه محمد الأنطاكي مصطلح الحافي، وهو: " صوت اللاّم فقط وسمي بذلك لأنّه ينشأ عن التصاق إحدى حافتي اللسان بالحنك الأعلى مع ترك الحافة الأخرى سائبة ينسرب على جانبها الهواء الخارج من الجوف ويفهم من الصفات التي ذكرها المتقدمون لصوت الضاد أنه كان ينطق حافيا مثل اللام"[1]

إذن هي صفة ينسبونها إلى جانبي اللسان حيث يمر الهواء عند النطق بصوت اللام

سابعا: المقطع الصّوتي:

تتكون كل لغة من وحدات صوتية صغيرة، مكونة من صوامت وصوائت ننتظم فيما بينها لتؤلف وحدات كبرى، والأصوات البسيطة المفردة هي الوحدة الدنيا في بناء اللغة، والوحدة التي تلي الأصوات البسيطة هي المقطع وهي من أهم الوحدات اللغوية، وسنتطرق إلى معرفتها.

1 - لغة:

" قطعه كمنعه، قطعًا ومقطعًا وتَقطِّعًا، بكسرتين مشددة الطاء: أبانه، والنهر قطعا وقطوعًا عبره أو سّقه"[2]

2 - اصطلاحا:

اختلف آراء الباحثين في تعريف المقطع الصوتي، وهذا ما نتج عنه عدّة تعريفات منها:

أنّه: " مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي"[3]

وأيضا بأنّه: " عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة"

---

[1] المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص16، 17.

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مج1، مادة (ق ط ع)، ص1339.

[3] عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبيتة العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، ص38.

إذن فالمقطع يتكون من حركة قصيرة (ضمة أو فتحة أو كسرة) وحركة طويلة (الواو أو الياء أو الألف) وصامت أي أنّه إما يتكون من صامت وحركة قصيرة أو صامت وحركة طويلة.

تشتمل اللغة العربية على ستة أنماط للمقطع، وتصنف هذه الأنماط إلى ثلاث طوائف وهي:[1]

-المقطع القصير:

يتكون من صوت صامت وحركة قصيرة، ويرمز إليه بالرمز (ص ح)، ومثاله ثلاثة المقاطع في كَتَبَ [ka/ ta/ ba].

-المقطع المتوسط:

وهو ذو نمطين، الأول: صوت صامت + حركة قصيرة +صوت صامت (صح ص)، ومثاله المقطع الأول في يَكْتُبُ [yak/tu/ bu].

النمط الثاني: صوت صامت + حركة طويلة (ص ح ح)، ومثاله المقطع الأول في كاتبٌ [kaa/ ti / bn].

-المقطع الطويل:

وهو ذو علاقة أنماط:

الأول: صوت صامت + حركة قصيرة +صوت صامت +صوت صامت (ص ح ص ص)، ومثاله " برّ" [birr].

الثاني: صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت + صوت صامت (ص ح ح ص ص)، ومثاله المقطع الثاني في نحو: " مهام" [ma/ haamm].

الثالث: صوت صامت + حركة طويلة +صوت صامت (ص ح ح ص) ومثاله: المقطع الأول في " ضالين" [baal/ liin].

[1] كمال بشر: علم الأصوات، ص510، 511.

ثامنا: الوزن الشعري:

كان الشعراء ينظمون الشعر على طراز من سبقهم، واستنادا إلى ملكتهم الخاصّة، فإحساسهم الفني هو الذي يتحكم في انتقاء القوالب الوزنية المناسبة التي يصبّون فيها مضمون تجارتهم الشعرية إلى أن جاء الخليل ووضع أصول علم العروض وقوانينه.

والوزن في العربية هو: " تنظيم للمقاطع الصوتية يُراعى فيه عددها وترتيبها وأنواعها (من حيث الطول والقصر)"[1]

" وقد استقرى الخليل الشعر العربي، فوجد أوزانه المستعملة أو بحوره خمسة عشر بحرا، ثم جاء الأخفش الأوسط فزاد عليها بحر المتدارك"[2] وهي كالأتي:[3]

1- الطويل:

طويل له دون البحور فَضَائِلُ

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

2- المديد:

لمديد الشعر عندي صفات

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

3- البسيط:

إنّ البسيط لديه يبسط الأمل

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الوافر:

بحور الشعر وافرها جميل

---

[1] أحمد غراب: موسيقى الشعر وعلم العروض والقافية، دار طيبة، القاهرة، دط، 2005م، ص7.

[2] محمد علي الهاشمي: الغروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1991م، ص11.

[3] عبد الرضا علي: موسقى الشعر العربي قديمه وحديثه دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر، دار الشروق - عمان، ط1، 1997م، ص 33،34،35.

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

الكامل:

كمُل الجمال من البحور الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الهزج:

على الأهزاج تسهل

مفاعيلن مفاعيلن

الرجز:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الرّمل:

رمل الأبحر يرويه النقات

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

السريع:

بحر سريع ماله ساحلُ

مستفعلن مستفعلن فاعلن

المنسرح:

منسرح فيه يضرب المثل

مستفعلن مفعولاتٌ مفتعلن

الخفيف:

بايا خفيفا خفّت به الحركات

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

المضارع:

تعدُ المضارعاتُ

مفاعيلُ فاعلاتن

المقتضب:

اقتضب كما سألوا

فاعلاتُ مفتعلن

المجتث:

إنْ جئت الحركاتُ

مستفعلن فاعلاتن

المتقارب:

عن المتقارب قال الخليل

فعولن فعولن فعولن فعولن

المتدارك: " ويسمّى المحدث أو المخترع...ومخبونه يسمّى الخبب "

حركات المحدثِ تنتقلُ

فعلِن فعلِن فعلِن فعلِن

*** الزحافات والعلل:**

1- الزحافات:

" الزحاف تحويل يدخل على وزن نموذج القصيدة"[1]

وهو تغيير يعتري تواتي الأسباب (أي الحرف الثاني من السبب)، ويقسم إلى نوعين:[2]

[1] مصطفى حركات: أوزان الشعر، الدار الثقافية - القاهرة، ط1، 1998م، ص36.

[2] ينظر محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية، ص126، 127.

أ-الزحاف المفرد:

وهو الذي يصيب التفعيلة مرة واحدة، أي هو التغيير الذي يطرأ على سبب واحد منها، كحذف السين مثلا من (مستفعلن) فتصبح متفعلن، وهي ثمانية.

- **الخبن:** وهو حذف الثاني الساكن، فاعلن: فعلن
- **الوقص:** وهو حذف الثاني المتحرك، متفاعلن: مفاعلن
- **الاضمار**:وهو تسكين الثاني المتحرك، متفاعلن: متْفاعلن التغيير اصاب الحرف الثاني
- **الطي:** وهو حذف الرابع الساكن، مستفعلن:

مستعلن: مفتعلن.

التغيير أصاب الحرف الرابع

- **القبض**:وهو حذف الخامس الساكن، مفاعيلن: مفاعلن
- **العقل**:وهو حذف الخامس المتحرك، مفاعلتن: مفاعلن
- **العصْب**:وهو تسكين الخامس المتحرك، مفاعلتن: مفاعلْتن
- **الكف**:وهو حذف السابع الساكن، فاعلاتن: فاعلاتُ

ب-الزحاف المزدوج:

"وهو الذي يصيب التفعيلة مرتين، أي هو التغيير الذي يطرأ على سيين منها، كحذف السين والفاء من (مستفعلن) فتصبح (منعلن)"[1] " وله أسماء اصطلاحية هي:

- **الخبل:** اجتماع الخبن والطَيّ ويكون في:

-مستفعلن: تصير متعلن: فعلتن.

- مفعولات: تصير، معلات: فعلات.

- **الخزل:** اجتماع الأضمار والطيّ ويكون في: متفاعل، تصير، متفعلن: مفتعلن.

[1] مرجع سابق، ص126.

- **اجتماع الخبن والكف:** ويكون في:

-فاعلاتن: تصير: فعلات.

-مستفعلن، تصير: متفعلن.

- **النقص:** اجتماع العصب والكف ويكون في:

مفاعلتن، تصير: مفاعلت: مفاعيل"[1]

2- العلل:

العلّة وهي: " ما يصيب الأسباب والأوتاد من حذف أو تسكين أو زيادة في الأعاريض والأضراب ويلتزم الشاعر بتكرار هذا التغيير في سائر الأبيات، وذلك لتوفير النغم المتحد في القصيدة كلّها بما يطقه المنشد من أصداء في أذن السامع ونفسه"[2]

*** أقسام العلّة:**

1- علل الزيادة:[3]

وتكون هذه العلل بزيادة حرف واحد أو حرفين في بعض الأضرب وهي ثلاث كالآتي:

أ- التذييل: والتذييل زيادة حرف واحد على ما آخره وتد مجموع، ويدخل في البحور التالية:

أ- المتدارك فتصير فاعلن فاعلان.

ب- الكامل فتصير متفاعلن متفاعلان.

ج-مجزؤ البسيط فتصير مستفعلن مستفعلان.

ب- الترفيل:وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، ويدخل في البحور التالية:

أ- المتدارك فتصير فاعلن فاعلاتن

ب- الكامل فتصير متفاعلن متفاعلاتن

---

[1]عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة - العريزية، ط3، 1987م، ص120.

[2]محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء دمشق، ط1، 2008م، ص20.

[3]عبد العزير عتيق: علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1987م، ص181.

ج- التسبيغ: زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف وذلك يكون في بحر واحد هو الرمل، وفيه تتحول " فاعلاتن" إلى " فاعلاتان"

2- علل النقص:[1]

أ - الحذف: اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مثل مَفَاعِيلُنْ تصير مفاعي، وتُنْقل إلى فعولن.

ب- القطف: اجتماع العصب مع الحذف، ويدخل مُفاعلتُن فتصير مُفَاعَلْ، وتُنقَلْ إلى فَعُولنْ

ج- الحذَذُ: حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة، ويدخل مُتَفَاعِلُنْ فتصير متفا، وتُنْقَل إلى فَعِلُنْ.

د- الصّلْمُ: حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة، ويدخل مفعولات فتصير مفع، وتُنْقل إلى فَعْلُنْ

هـ- الوقف: تسكين السابع المتحرك من آخر التفعيلة، ويدخل مفعولات فتصبح مفعولاتْ

و- الكشف: حذف السابع المتحرك، ويدخل مفعولات، فتصير مفعولا، وتُنْقَلُ إلى مَفْعُولُنْ.

ز- القصر: حذف ساكن السبب الخفيف، واسكان ما قبله مثل مفاعيلن تصير مفاعيلْ

ح- القطع: حذف ساكّن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله مثل فاعلن تصير فاعِلْ

ط- البتر: اجتماع الحذف، والقطع مثل فعولن، تصير فغ، ومثل فاعلاتُنْ تصير فاعِلْ.

تاسعا: القافية وايقاعاتها:

تعدّ القافية عنصرا مهما وجوهريا في موسيقى القصيدة العربية، باعتبار أن نظامها الموسيقي الخارجي يعتمد أساسًا على القيمة الإيقاعية التي تولدها القافية، وهي: " آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله"[2]

[1] محمد بن حسن ب عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 2004م، ص34، 35.

[2] مرجع سابق، ص120.

***حروف القافية:**

" وهي ستة: الرويّ، الوصل، الخروج، الرّدْف، التأسيس، الدخيل"[1]

- " **الروي:**هو آخر حرف صحيح في البيت، وعليه تبنى القصيدة وإليه تنسب، وهو عماد القافية ومركزها وما عداه يدور حوله.
- **الوصل:** ويكون بإشباع حركة الروي فيتولّد حرف مدّ، أو يكون بهاء بعد الروي.
- **الخروج:** ويكون بإشباع هاء الوصل.
- **الردف:** ويكون حرف مد قبل الروي مباشرة
- **التأسيس:** وهو حرف مد بينه وبين الروي حرف صحيح، ويسمى هذا الحرف" الدخيل"[2]

*** عيوب القافية:**

" وهذه العيوب كثيرة أهمها أربعة وهي:

1- التضمين:

وهو ألا يستقل البيت، بل يكون المعنى مجزءًا بين بينين وبعبارة أخرى أن يكون البيت الثاني مكملا للبيت الأول في معناه

2- الإيطاء:

وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات.

3- الإقواء:

وهو اختلاف لا لمجرى الذي هو حركة الروي المطلق بكسر وضم.

4- السناد:

وهو اختلاف ما يُراعى قبل الروي من الحروف والحركات"[3]

---

[1]سعد بن عبد العزيز مصلوح، عبد اللطيف بن محمد الخطيب: القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، مكتبة أهل الأثير - الكويت، ط1، 2004م، ص104.

[2]عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، ص94، 95.

[3]ينظر: عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، ص167،166، 168.

الفصل الثّاني:

دلالة الأصوات في قصيدة الثلاثاء الحمراء

بعد أن تناولنا الجانب النظري كان لابد لنا من تعزيزه بالجانب التطبيقي، والذي تكمن أهميته في الكشف عن الدور الذي تلعبه الأصوات في المعنى اللغوي للنص الشعري ومدى العلاقة بين الاصوات واللفظ، وهذا ما سنكتشفه في: " قصيدة الثلاثاء الحمراء"، وسنقوم بتتبع الأصوات في القصيدة ونربطها بدلالتها، ولنبدأ بالصوامت ثم الصوائت.

أولا: دلالة الصّوامت:

تعتبر الاصوات من أهم العوامل التي تعمل على إبراز قدرة الشاعر في التعبير عن تجربته، ذلك أن الاصوات وظائف دلالية قادرة على حمل المعنى وإبرازه في السياق، وتكمن هذه القدرة في غبراز صوت أو أصوات معينة، إذ إن " تردد بعض الحروف أو الكلمات قد يكسب الشطر لونا من الموسيقى تستريح إليه الآذان وتقبل عليه"[1].

وهذه الأصوات تكسب النص الشعري قدرة على إيصال المعنى، من خلال الدلالة التي تكمن في صفاتها العامة والخاصة إذ لا يمكن الوصول إلى دلالة تلك الأصوات بمعزل عن صفاتها.

وقد اشتملت قصيدة "الثلاثاء الحمراء" على مجموعة من الاصوات ولتعيين هذه الأصوات وتواترها ودلالتها، سنتطرق إلى قراءة القصيدة احصائيا:

الصوامت	عدد تواترها	النسبة المئوية
ء	223	13.16
ب	93	5.5
ت	115	6.8
ث	8	0.5
ج	34	2
ح	31	1.8
خ	14	0.8
د	62	3.7
ذ	13	0.8

[1] ابراهيم أنيس: كموسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952، ص42.

ر	110	6.5
ز	7	0.4
س	51	3
ش	33	1.9
ص	16	0.9
ض	15	0.9
ط	19	1.1
ظ	3	0.2
ع	55	3.2
غ	10	0.6
ف	46	2.7
ق	40	2.4
ك	51	3
ل	239	14.1
م	111	6.06
ن	74	4.4
ه	59	3.5
و	82	4.8
ي	80	4.7
المجموع	1694	%100

من خلال هذا الجدول الإحصائي سنقوم بتتبع الأصوات دلاليا وسنبدأ بالأصوات المجهورة والمهموسة أولا.

1- الصوامت المجهورة والمهموسة:

أ-الصوامت المجهورة:

من الأصوات المجهورة الأكثر حضورا في القصيدة نجد صوت اللام بتكرار (239 مرة) بنسبة 24.19% وهو صوت صامت مجهور جانبي الذي يتكون باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند نطقها.[1]

ومن المواضع التي ورد فيها صوت اللاّم، قول الشّاعر:

الكـــل يرجـــو أن يكبّـــر عفـــوه نـــدعو لـــه ألاّ يكـــدّر صـــفوه..!
إن كـــان هـــذا عطفـــه وحنـــوه عاشـــت جلالتـــه وعـــاش ســـموّه..!
حمـــــل البريـــــد مفصّـــــلا مـــــــــا أجمـــــــــلا
هـــــلاّ اكتفيـــــت توسّـــــلا وتوسّـــــــــــــــــــــلا
والمـــوت فـــي أخـــذ الكـــلام وردّه فخـذ الحيـاة عـن الطريـق الأقصـر

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا أنّ صوت اللاّم يدلّ على القوّة بحيث أنّه يتميّز بالوضوح السمعي، ويوحي بالثبات والإلتصاق، لذلك وظفه الشّاعر في القصيدة بهذا الحضور القوي، فهو يبيّن لنا التصاقهم بوطنهم، والدعاء له بالتحرر.

ويلي هذا الصوت في ترتيب الأصوات المجهورة صوت الميم الذي ورد في القصيدة (111 مرّة)، بنسبة 6.6% وهي توصف بأنّها صوت صامت أنفي شفوي متوسط مجهور، "ويحصل هذا الحرف بانطباق الشفتين على بعضهما بعض في ضمة متأنية وانفتاحهما عند خروج النفس، ولذلك فإن هذا الصوت يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما بعضا من الليونة والمرونة والتماسك مع شيء من الحرارة.[2]

[1] رمضاغن عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، ط1، 2006، ص 99.

[2] حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، دط، 1998م، ص 72.

ويتجلى في قول الشّاعر:

وإذا بيـــــوم حالـــــك الجلبـــــاب متـــرنّجِ مـــن نشـــوة الأوصـــاب
فأجـاب: "كـلاّ، دون مـا بـك مـا يلـي أنـا فـي ربـي (عاليـة) ضـاع سـبابي
وشـــــــهدت للســـــــفّاح مـــــــا أبكـــــــــــــى دمـــــــــــــا
ويـــــل لـــــه مـــــا أظلمهـــــا فأذهـب لعلّـك أنـت يـوم الحشـر"[1]

لقد كان لصوت الميم دلالة قويّة في القصيدة، حيث جعلها متماسكة ففي هذه الأبيات يعكس صوت الميم الحالة النفسية المتأزمة للشاعر وهو يصف ذلك اليوم الرهيب المرير، يوم استشهاد الشهداء الثلاثة، وقد أكثر الشاعر من استخدامه لما له من وقع خاص يؤثر في نفس المتلقي لا سيما أنّه من أصوات الغنّة.

وإلى جانب تكرار صوت الميم نجد صوت الباء الذي تكرر (93 مرّة)، بنسبة 5.5%، وهو يوصف بأنّه صوت مجهور، ومن الأصوات الشفوية، "ويتم حدوثه باندفاع الهواء، حتى موضع خروجه وهو الشفتان المغلقتان، والحنك اللّين مرتفع فلا ينفذ الهواء إلاّ بانفراج الشّفتين ويتذبذب الوتران ويسمع الصوت".[2]

ونجده واضحا في قول الشاعر:

فأجابـــه يـــوم: "أجـــل أنـــا روايـــة لمحـــاكم التفتـــيش، تلـــك الباغيـــة
ولقـــــد شـــــهدت عجائبـــــا وغرائبـــــــــــــــــــــــا
لكـــــن فيـــــك مصـــــائبا ونوائبـــــــــــــــــــــــا[3]

وقد كثر تواتره في هذه الوحدة لوروده رويّا، ولا يخرج صوت الباء في دلالته عن الوظيفة التواصليّة المتعلّقة بالقصيدة من التعبير والتصريح عمّا يعتمل النفس والعقل من الحيرة والشك، فنجد الشاعر هنا يحتار ويتعجب لما رآه في بلاده من ألم ومصائب، وقد دعّم صوت الباء في هذه المقطوعة بألف ممدودة، وذلك لضمان وصول الرسالة إلى المتلقي.

---

[1] احسان عباس: الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 141.

[2] فهد خليل زايد، الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية، ص 19.

[3] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 140.

أما بالنسبة لبقية الأصوات المجهورة فحضورها قليل، إلا أنها ساهمت في إضفاء جوّ موسيقي مميز زاد من جمالية التشكيل الصوتي للقصيدة.

ب- الصّوامت المهموسة:

لقد كان هناك تنوع في استعمال هذه الأصوات من حيث التكرار والتردد حيث نجد صوت التاء الذي تكرر (115 مرة)، ونسبة 6.8%، وهو صوت أسناني لثوي مهموس، فلا تصحبه ذبذبة بارزة في الوترين الصوتيين وهو يخرج "عند اتصال طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا"[1]

وقد وظفه الشاعر بكثرة في قصيدته، فمن المواضع التي ذكر فيها قول الشاعر:

أنـــا ســـاعة الـــنفس الأبيـــة الفضـــل لـــي بالأســـبقية
أنـــا بكـــر ســـاعات ثـــلاث كلّهـــا رمـــز الحميّـــة
بنـــت القضـــية إنّ لـــي أثـــرا جلـــيلا فـــي القضـــية
أثـــر الســـيوف الشـــرفية والرمـــاح الزاغبيـــة[2]

ومع انتشار صوت التاء في جمل هذه المقطوعة وغيرها، خاصة أن الشاعر استعملها هنا رويا لهذه المقطوعة ليضفي شيئا من الوضوح والقوّة، خاصة أنّه يتحدث عن تلك الساعة التي استشهد فيها أبناء وطنه والتي كانت صاعقة للبلاد.

وإلى جانب صوت التاء نجد صوت الهاء، والذي تواتر في القصيدة (59 مرة)، وبنسبة 3.5%، وهو صوت حنجري مهموس "يخرج بهدوء من الصدر"[3]، ولذلك فقد استخدمه الشاعر في قصيدته لينقل ذلك الهدوء والاطمئنان ففي قوله:

[1] ينظر: فهد خليل زايد: الحروف معانيها، معارجها، وأصواتها في لغتنا العربية، ص 16.

[2] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 143.

[3] فهد خليل زايد، الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية، ص 12.

أجســـادهم فـــي تربـــة الأوطـــان أرواحهـــم فـــي جنّـــة الرضـــوان
وهنـــاك لا شـــكوى مـــن الطغيـــان وهنـــاك فـــيض العفـــو والغفـــران
لا تـــرج عفـــوا مـــن ســـواه هـــــــــو الالـــــــــه
وهـــو الـــذي ملكـــت يـــداه كـــــــــل جـــــــــاه
جبروتـــه فـــوق الـــذين يغـــرّهم جبـــروتهم فـــي بـــرّهم والأبحـــر[1]

فمن خلال هذه الأبيات يتضح لنا أن الشاعر استعمل صوت الهاء بكثرة ليسكّن النفوس الغاضبة الصارخة المتألمة ويصبّرهم ويطمئنهم فجاء صوت الهاء هادئا يخدم موقفه حيث أن الشهداء الأبرار في جنة الرضوان عند الاله الذي سيجزيهم، وقد تظافر مع صوت الهاء هنا صوتا الحاء والجيم المهموسان أيضا، كما كان لهما أيضا نصيب في القصيدة حيث تكرر صوت الحاء (13 مرة) بنسبة 1.8%، وصوت الجيم (34 مرة) بنسبة 2%، وهما يعكسان رقة القلب وانتشائه التي أحسّها الشاعر في نفسه والحزن الذي آل إليه.

وأيضا صوت الكاف المهموس الذي حضر في القصيدة (51 مرة)، وبنسبة 3%، ومن المواضع التي ورد فيها قول الشاعر:

فأجابـه: "كـلاّ، دون مـا بـك مـا بـي أنـا فـي ربـي (عاليـة) ضـاع شـبابي
وشـــــهدت للسّـــــفاح مـــــا أبكـــــــــــــى دمـــــــــــا
ويـــــل لـــــه مـــــا أظلهـــــا لكنّهـــــــــــــــــــــــا
لـم ألـق مثلـك طالعًـا فـي روعـة فأذهـب لعلـك أنـت يـوم المحشـر[2]

لقد كان لصوت الكاف دلالة قوية فب القصيدة، ففي هذه المقطوعة جسّد لنا حالة الشعب الفلسطيني يوم الثلاثاء ذلك اليوم الرهيب الذي أبكى الناس، دما على أرواح أحبابهم البريئة.

كما نجد أيضا من الأصوات المهموسة التي كثر تواترها في القصيدة صوت الفاء، حيث تكرر (46 مرة)، وبنسبة 2.7%، وهو صوت مهموس ويتجلى في قول الشاعر:

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 145.
[2] المرجع نفسه، ص 140.

طفقـــت تثـــور عواصـــفُ وعواطـــــــــــــــفُ
والمـــــوت حينـــــا طـــائفُ أو خـــــــــــــاطفُ[1]

نلمح من خلال هذين البيتين دلالة صوت الفاء، بحيث إنه يضفي على القصيدة نوعا من الإنسيابية والسهولة في الكلمات، وقد وظفه الشاعر لينقل أحاسيسه الصارخة الثائرة، فجاء صوت الفاء يحمل نفسية موغلة في العمق، كما حقق موسيقى وإيقاعا، لا سيما أنّه أُستُعمل كرويّ لهذه المقطوعة.

وعليه فإن تخيّر الشّاعر لهذه الأصوات في هذا الموقف النفسي الذي يمثّل خيبة الأمل قد حقق نوعا من الانسجام الصوتي والمعنوي، وقرب للمتلقي حال هذا الشعب وكأنّه يراه عينه وهنا تكمن براعة التصوير، كما ساهمت أيضا بقية الأصوات المهموسة في تقوية المعنى حتى وإن كان توترها ضعيف.

2- الصّوامت الشديدة والرّخوة:

تعد هذه الصوامت من بين عدد كبير من الأصوات الأخرى التي ساهمت في إثراء القصيدة والتأثير في معناها وذلك بما يملكه كلّ حرف من خصائص مميّزة له من غيره، وهذه الأصوات كما عرفنا سابقا أي الشديدة يحدث في أثناء النطق بها اعتراض قويّ بحسب الهواء، ثم يتم الإنفراج بعد ذلك إلاّ أنّ ما يجدر التّنويه إليه هنا أنّ الأصوات الشّديدة تعرف بالإنفجاريةوتسمى "الوقفات" وتنتج بأن: "ينحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساتا ما في موضع من المواضع وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح مجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا فهذه الأصوات باعتبار الحبس أو الوقف يمكن تسميتها بالوقفيات"[2]. أما الأصوات الرخوة عند القدامى تقابل مصطلحا حديثا يسمى بالأصوات الاحتكاكية.

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 140.

[2] كمال بشر: علم الأصوات، ص 247.

أ-الصّوامت الشديدة:

ومن هذه الأصوات المتكررة بكثرة في القصيدة، صوت الهمزة والذي تكرر (223 مرّة)، بنسبة 13.16%، وهي نسبة مهمّة إذا قورنت بالأصوات الأخرى، وهو صوت انفجاري شديد، حلقي "يخرج النفس من الحنجرة بين الوترين بقوّة"[1].

ويظهر هذا الصوت في قول الشّاعر:

(اليـــوم) تُنكـــره الليـــالي الغـــابرة وتظـــلّ ترمقُـــه بعـــين حـــائرة
عجبـــا لأحكـــام القضـــاء الجـــائرة فأخفّهـــا أمثـــال ظلـــم ســـائرة
وطـــن يســـير إلـــى الفنـــاء بـــــــــلا رجـــــــــاء
والـــــداء لـــــيس لـــــه دواء إلاّ الابـــــــــــــــــــاء
إنّ الابـــاء مناعـــة إن تشـــتمل نفـــس عليـــه تمـــت ولمّـــا تُقهـــر[2]

فقد استخدم الشاعر هذا الصوت للدلالة على الجرأة والأصوار خاصة في المواقف التي يعلن فيها الشاعر بصراحة عن رأيه في قضايا الحياة والموت وموقفه من العقيدة وأنظمة المجتمع حيث ينقل لنا جرأة واصرار الشعب الفلسطيني وتحديه للعدوّ الغاشم.

وإلى جانب هذا الصوت نجد صوت الباء حيث تكرر (93 مرّة) بنسبة 5.5%، وكذلك صوت التاء (115 مرة) بنسبة 6.8%، وهما صوتان شديدان يحملان معنى القوة والشّدة وهذا ما دفع بالشاعر إلى توظيفهما في قصيدته.

وكذلك صوت القاف الذي تواتر (40 مرة) بنسبة 2.4%، ونظرا لما يملكه هذا الصوت من صفات القوة والعمق المخرج فقد أتى به الشاعر في مثل كلمات (قسمًا، القضيّة، القيود القلب الكبير)، وهذا للدلالة على الإصرار في إبلاغ الرسالة إلى المخاطب بوضوح وجلاء حيث كرر من هذه الكلمات كثيرا لإصراره على قضيته.

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 141، 142.

وأيضا صوت الدّال الذي تكرر (2 مرة)، وبنسبة 3.7%، وهو صوت صامت انفجاري شديد، ويتضح في قول الشاعر:

أنـــا ســـاعة الرجـــل العنيـــد أنـــا ســـاعة اليـــأس الشـــديد
أنـــا ســـاعة المـــوت المشـــرّف كـــلّ ذي فعـــل مجيـــد
بطلـــي يحطّـــم قيـــده رمـــزا لتحطـــيم القيـــود
زاحمـــت مـــن قبلـــي لأســـبقها إلـــى شـــرف الخلـــود[1]

فقد تواتر هنا صوت الدال في هذه المقطوعة سبع مرات، وهورويّ لها، وهو يحمل هنا معنى القوة والصلابة والجرأة، حيث يعبّر به الشاعر عن حالة الشهيد الثاني قبل لحظات من موته وهو يصف نفسه الرجل العنيد الذي يتحدى العدوّ الغاشم، ويحطّم القيود، ويتشرف بهيمة مشرقة.

أما الضاد، فكان تواترها ضعيفا في القصيدة حيث كان (15مرة) وبنسبة 0.9%، فقط وهي نسبة قليلة بالنسبة لباقي الأصوات الشديدة الأخرى، وكذلك الطاء التي قلّ حضورها، رغم هذا التفاوت في حضور الأصوات الشديدة إلاّ أنّها أحدثت انسجاما وتفاعلا مع بعضها البعض محدثة جرسية ونغمية نحسها من خلال المعاني.

ب- الصّوامت الرّخوة:

من الأصوات الرخوة التي أكثر الشاعر في توظيفها في القصيدة، صوت العين بتكرار (55 مرة) بنسبة 3.2%، وهو "صوت حلقي احتكاكي مجهور يتمّ عن طريق تقريب اللّسان من الجدار الخلفي للحلق بصورة تسمح بمرور الهواء مع حدوث احتكاك استمراري".[2]

وقد ورد في نحو قول الشاعر:

جـــذلان يرتقـــب الـــرّدى فأعجـــبْ لمـــوتٍ فـــي ســـرور
يلقـــى الالـــه (مخضّـــب الكفـــين) فـــي يـــوم النشـــور
صـــبر الشـــباب علـــى المصـــاب وديعتـــي مـــلء الصـــدور
أنـــذرتُ أعـــداء الـــبلاد بشّـــر يـــوم مســـتطير
قســـما بروحـــك (يـــا عطـــاء) وجنّـــة الملـــك القـــدير[1]

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 144.

[2] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 272.

فنجد أن صوت العين قد تكرر في هذه المقطوعة خمس مرّات وهو يساير دلالتها العامّة المتوقّفة على التّعجب والحيرة، فهو يعبر عن الحالة النفسية المبتهجة للشهداء الثلاثة حيث كانوا فرحين مستبشرين بالشهادة، كما قد أضفى على القصيدة جرسا موسيقيا موحيا ومؤثرا.

بالإضافة أيضا إلى الأصوات الرخوة الأخرى التي استعملها الشاعر فصوت الجيم تكرر (34 مرة) بنسبة 2%، وكذلك الحاء (31 مرة) بنسبة 1.8%، والذال (13 مرة) بنسبة 0.8%، والزاي (7 مرات) بنسبة 0.4%، ومثالها في قول الشاعر:

أثـــــر الســـــيوف المشـــــرفية والرمـــــــــاح الزاغبيـــــــــة
أودعـــت فـــي مهـــج السّـــببية نفحـــــة الـــــروح الوفيّـــــة[2]

ونفسر سبب توظيفه لهذا النوع من الأصوات بأنه أوضح من ناحية السمع، وذلك نتيجة طبيعية لحرية مرور الهواء عند نطق هذه الأصوات جميعها، بالإضافة إلى تلك الصفات الخاصة التي تمتلكها هذه الأصوات الرخوة والتي بفضلها صورت لنا المعاني تصويرا حسيا، وأضفت عليها جرسا موسيقيا.

3- الصّوامت المكرّرة:

ونجد في هذه الزمرة من الصوامت صوت الراء، حيث أنّه يمثل مجموعة هذه الأصوات في العربية، "ويتشكل هذا الصوت عن طريق ضربات اللّسان المتوالية السريعة على اللثة"[3].

وقد تواتر اجمالا في القصيدة (110 مرّة)، بنسبة 6.5%، فقد وظّفه الشاعر بكثرة وفي هذا التكرار الصوتي تكرار آخر أسلوبي نلمسه على مستوى عواطف الشاعر وانفعالاته، وهو ما يمكن أن يفسّره التواتر الكثيف لصوت (الراء)، ويرتبط هذا التواتر ارتباطا وثيقا بالعاطفة العنيفة التي تجتاح نفس الشاعر وتطرقها حينا بعد حينا دون انقطاع، لا سيما في التراكيب التي ورد فيها مفخمّا. ومن مواضع ذكره في قول الشاعر:

---

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 144، 145.

[2] مرجع سابق، ص 143.

[3] كمال بشر: علم اللغة العام، ص 129.

لا تعجبـــوا، فمـــن الصـــخور نبـــــــــع يفـــــــــور
ولهـــــم قلـــــوب كـــــالقبور بـــــــــلا شـــــــــعور[1]

كما نجده أيضا يتكرّر في مواضع عديدة من القصيدة، وأكثرها أن يكون رويا، يضفي على القصيدة نوعا من القوّة، والإيقاع الموسيقي الذي يؤثر في نفس المتلقى.

4- الصّوامت المنحرفة:

أصوات تتكون عندما يمر الهواء بمجراه دون انحباس أو احتكاك من أي نوع، لأن مجراه خال من العقبات أو المعيقات فيحدث صوتا متوسطا أو واسع الانفتاح كما في الواو والياء الشبيهين بالأصوات الصامتة، ويحدث أيضا حين يتجنب الهواء في مجراه المرور بنقطة الحبس أو التضييق كما في اللام"، فقد حظي صوت اللام في القصيدة بنسبة كبيرة تقدر بـ 13.16%، أي بتكرار (239 مرّة)، ويحدث هذا الصوت "في اللثة (أصول الأسنان) مع طرف اللسان، وذلك باتصال طرف اللسان باللّثة اتصالا محكما"[2]، وقد ورد في القصيدة في مواطن عدة ومثالها قول الشاعر:

ضـــاق البريـــد ومـــا تغيّـــر حـــال والـــذلّ بـــين ســـطورنا أشـــكال
خســـــرانا الأرواح، والأمـــــوال وكرامـــة-يـــا حســـرتا- أســـمال[3]

من بين صفات صوت اللاّم الإنحرافية، ويتميز بالوضوح السمعي وسهولة نطقه، فقد نقل .

5- الصّوامت الغناء:

ومنها نجد صوت الميم، حيث تواتر في القصيدة في أكثر من موضع حيث ذكر (115 مرة) نسبة 6.6%، "ويتم حدوثه باندفاع الهواء بطريق النفس من الحلق والشفتان منطبقتان والحنك اللّين منخفض ليمر الهواء بطريق النفس نحو فراغ الخيشوم واللسان في موضعه دون تغير والوتران يتذبذبان ويسمع الصوت مع خروج الهواء من الأنف"[4].

ومن أشكال تواتره في القصيدة ما نلحظه في قول الشاعر:

---

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 143.

[2] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 27.

[3] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 142.

[4] فهد خليل زايد: الحروف معانيها، مخارجها، وأصوتها في لغتنا العربية، ص 19.

اليـــوم تتكـــره الليـــالي الغـــابرة وتظـــل ترمقـــه بعـــين حـــائره
عجبـــا لأحكـــام القضـــاء الجـــائرة فأخفّهـــا أمثـــال ظلـــم ســـائره[1]

ويوصف صوت الميم بالغنّة، ويتميّز بالوضوح السمعي الذي يوصل المعنى واضحا للمتكلم، لذلك فقد استعان به الشاعر ليصل صوته واضحا معبّرا عن الظلم والاستبداد وجور المستعمر الغاشم على بلده وشعبه.

وأيضا صوت النون، وقد تكرر في القصيدة (74 مرّة)، بنسبة 4.4%، ومن المواضع التي ورد فيها، قول الشاعر:

أو تصـــــــبرون وتســـــــألون مـــــــــاذا يكـــــــــون؟!
إنّ الخـــــداع لـــــه فنـــــون مثـــــــــل الجنـــــــــون[2]

فمن خلال هذين البيتين نلاحظ أن صوت النون قد أضفى على القصيدة موسيقى وإيقاع جميل، وقد حمل هنا معنى السؤال والحيرة التي تجتاح نفس الشاعر.

6- التفشي:

وهو "انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد وهو الشين"[3].

وقد تكرر هذا الصوت في القصيدة (33 مرّة)، بنسبة 1.9%، وهو صوت رخو مهموس، عند النطق به يلتقي طرف اللسان أي مقدمه بمؤخر اللّثة ومقدم الحنك الأعلى، بحيث يكون هناك منفذ ضيق لمرور الهواء، ولكن هذا المنفذ أوسع من المنفذ الموجود في حال صوت كالسين مثلا، وفي هذه الحالة يكون كل الجزء الأساسي من جسم اللسان مرفوعا نحو الحنك ولا تتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به"[4].

ومن المواضع التي ورد فيها هذا الصوت، قول الشاعر:

أنظـــر إلـــى بـــيض الرّقيـــق وســـوده مـــن شـــاء كـــانوا ملكـــه بنقـــوده
بشـــــر يبـــــاع ويشـــــترى فتحـــــــــــــــــــــــــرّرا
ومشـــــى الزّمـــــان القهقـــــري فيمـــــــــــــــــــــــا رأى..

---

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 141، 142.

[2] مرجع نفسه، ص 142.

[3] فهد خليل زايد: الحروف معانيها، مخارجها، وأصوتها في لغتنا العربية، ص 26.

[4] كمال بشر: علم اللغة العام، ص 302.

فسمعت من كمنع الرقيق وبيعه نادى على الأحرار يا من يشترى[1]

فقد ورد صوت الشين في هذه الأبيات خمس مرّات، ويحمل هذا الصوت معنى الانتشار والتفشي، فمثلا كلمة (مشى) هنا تدل على الانتشار فجاءت الدلالة هنا مناسبة للصوت.

7- الصّفير:

من أصوات الصفير المتوظفة في القصيدة بكثرة هو صوت السين حيث تواتر (51 مرّة)، بنسبة 3%، وهو صوت صفيري "يتم حدوثه باندفاع الهواء حتى موضع خروجه وطرف اللسان كما في نطق الزاي، ولكن الوترين لا يتذبذبان"[2]، ومن مواطن ذكره في القصيدة قول الشاعر:

لمّا تعرض نجمك المنحوس وترنّحت بعرى الجبال رؤوس

ناح الأذان وأعول الناقوس فالليل أكدر، والنّهار عبوس

فقد ورد صوت السين في هذين البيتين أربع مرّات، حمل معنى الحزن القويّ، الذي يجتاح نفس الشاعر وهو يصف ذلك النهار العبوس المشؤوم، يوم استشهاد الشهداء الثلاثة فوظف هذا الصوت لقوّته ووقعه في أذن المتلقى، كما ساهم في خلق إيقاع موسيقي للقصيدة.

كما قد وردت أصوات الصفير الأخرى ولكن ينسب ضعيفة، ولكنها ساهمت في اضفاء جو موسيقي مميّز.

ثانيا: دلالة الصّوائت:

تعدّ الصوائت الجسر الذي يربط الصوامت في السلسلة الكلامية، وهي التي تحدد الكثير من المعاني في اللغة، فبالحركات (سواء كانت قصيرة أو طويلة) واختلافهاتفهم المعاني.

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 141.

[2] فهد خليل زايد: الحروف معانيها، مخارجها، وأصوتها في لغتنا العربية، ص 18.

وقد اشتملت قصيدة الثلاثاء الحمراء على هذه الصوائت مما خلق لها نوعا من الوضوح السمعي والامتداد ذلك لأنها تصدر طليقة من الفم دون أن يعترضها عارض، وسنقوم باحصاء هذه الصوائت.

1- الصّوائت القصيرة:

الصوائت القصيرة	تواترها	النسبة المئوية
الفتحة (-)	652	60.9
الكسرة (-)	218	20.3
الضمة (و)	201	18.8
المجموع	1071	%100

فمن خلال الجدول الإحصائي يتبين لنا أن كبر نسبة تحصلت عليها الصائت القصير (الفتحة) حيث بلغت 60.9%، وهي حركة يتم انتاجها "بأن يكون اللسان مستويا في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحنو أقصى الحنك، ومرور الهواء دون أن يعترضه عائق واهتزاز الأوتار الصّوتية"[1].

وتلي الفتحة صوت الكسرة بترددها (218 مرّة) بنسبة 20.3%، وهي من "أصوات العلّة الضيقة"[2]، وتنتج عن طريق "ارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء دون أن يحدث في مرورهبهذا الموضع أي نوع من الاحتكاك مع اهتزاز الأوتار الصوتية"[3].

وهي بانفراج الشفتين فيها معنى الأمل والفخر.

وبعد الكسرة لدينا صوت الضمة التي بلغ عدد تكرارها (201 مرّة)، بنسبة 18.8%، وهي التي تنتج عن طريق "ارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعا يؤدي إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع"[4].

---

[1] حازم كمال الدين: دراسات في علم الأصوات، ص 53.

[2] رمضان عبد التوابالمدخل إلى علم اللغة، ص 94.

[3] حازم كمال الدين: دراسات في علم الأصوات، ص 53.

[4] مرجع نفسه، ص 53.

فقد كان لهذه الصوائت القصيرة دور بارز في اكتساب القصيدة نوعا من الموسيقى الجميلة والتي حملت معنى كبيرا، فنلاحظ أن الشاعر قد نوع في استعمالها، إلا أن الفتحة كانت هي الغالبة على القصيدة، وهذا راجع إلى وضوحها السمعي، أما الترنيب الذي وردت عليه الصوائت فتحة ثم كسرة وضمة. يرتبط بالجهد المبذول فالفتحة أوسع وأخفّ من الضمّة والكسرة معا، كما أنّ الكسرة أخفّ من الضمة[1].

2- الصّوائت الطويلة:

الصّوائت الطويلة	تواترها	النّسبة المئوية
الألف	203	71.9
الواو	42	14.9
الياء	37	13.1
المجموع	282	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن الشاعر قد وظف في قصيدته الصائت الطويل "الألف" أكثر من الصائتين الواو والياء، حيث تكرر (203 مرّة) بنسبة 71.9، والسبب في ذلك هو أن الألف أوسع وألين لأن "الحلق والفم معه منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر"[2]، ومن مواطنوروده في القصيدة قول الشاعر:

أجســـادهم فـــي تربـــة الأوطـــان أرواحهـــم فـــي جنّـــة الرضـــوان
وهنـــاك لا شـــكوى مـــن الطغيـــان وهنـــاك فـــيض العفـــو والغفـــران[3]

حيث تكرر صوت الألف هنا تسع مرّات، يحمل معه صرخة الشاعر وتأمله لاستشهاد أحبائه. ويأتي بعده صوت الواو بتكرار (42 مرّة) بنسبة 14.9%، ثم الياء (37 مرّة) بنسبة 13.1%، فقد كان حضورهما قليل، عبّر بهما الشاعر عن حالة الحزن وخيبة الألم التي يشعر بها.

[1] ينظر: سيبويه: الكتاب، ج4، ص 176.

[2] غالب فاضل المطلبي: في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دط، 1984، ص 85.

[3] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 145.

ثالثا: دلالة المقاطع الصّوتية:

إن للمقطع أهمية كبيرة في النص الأدبي ويظهر هذا في ما يقدمه للنص من خدمات مهمة في تشكيله، ومن بين التعريفات التي وضعت له أنه "عبارة عن الوحدة الأساسية التي تتركب منها اللغة وأن الوحدات (الصوامت والحركات لا تؤدي وظائفها إلاّ من خلالها"[1].

إذن فحسب هذا التعريف، فالمقطع هو وحدة أساسية ولا يمكن للحروف والحركات أن تقوم بأي وظيفة دونه.

غلبت على القصيدة المقطع الصوتي القصير (ص ح)، وكذا المقطع الصوتي المتوسط بنوعيه (ص ح ح) ، (ص ح ص).

وهذا ما نجده في قوله:

وإذا بيـــــوم راســـــف بقيـــــوده فأجـــاب والتـــاريخ بعـــض شـــهوده

أنظـــر إلـــى بـــيض الرقيـــق وســـوده مـــن شـــاء كـــانوا ملكـــه بنقـــوده[2]

التّحليل المقطعي:

وإذا بـــــيـــــومـــــن راســـــفـــنبـــــقـــــيـــو د ه

ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

فـــــأجـــاب وتـــاريـــخ بـــعـــض شـــــهـــوده

ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

أنـــــظـــر إ لـــىْ بـــيْـــض ر ر قـــيـــق وسوده

ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

مـــنْ شـــاء كـــانـــو مـــلـــكـــبـــنـــقـــوده

ص ح ص ص ح ح ص ح ص ح ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

[1] حامد بن أحمد بن سعد الشنيري: النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغة العربية، القاهرة، دط، 2004، ص 200.

[2] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 141.

فمن خلال هذين البيتين نلاحظ كثرة استخدام الشاعر المقاطع الصوتية التالية: القصير (ص ح)، والمتوسط المفتوح (ص ح ص) و (ص ح ح)، فالمقطع الصوتي القصير (ص ح) تواتر (27 مرّة)، فهو الأكثر انتشارا، حيث يعدّ أكثر الأنواع وجودا في أي نص شعري غالبا وذلك أن كل صامت متبوع بصائت قصير هو التعبير الاعتيادي عند أي جماعة لغوية، وقد وظفه الشاعر في قصيدته لوضوحه السمعي فهو يريدتصوير ذلك اليوم الرهيب ويوضّحه للمتلقّي.

أما المقطع المتوسط المغلق، فقد تواتر (11 مرّة)، وهو يحمل معنى الانغلاق، فنفس الشاعر منغلقة متأزمة جراء هول ما حدث للشهداء الثلاثة.

أما المقطع المتوسط المفتوح فقد تواتر (10 مرات) ويعدّ هذا النوع من المقاطع القويّة لكونه يتكون من صامت متبوع بحركة طويلة، وهذا النوع يستغرق نطقه بحركته الطويلة زمنا طويلا من الذي يستغرقه المقطع القصير المتوسط المغلق، مما جعله يتوافق مع حالات الوصل والمد المتتابعة في القصيدة، وهذه الحالة ترتبط بالوضعية النفسية للشاعر، فهذه المقاطع لاعتمادها على الحركات الطويلة تعكس لنا البركان المتأجج والمنبعث من الشاعر، وقد اتحدت المقاطع الصوتية على اعطاء القصيدة وضوحا وقوة موسيقية تتناسب وحالة الشاعر.

رابعا:دلالة الوزن الشّعري:

في قصيدة الثلاثاء الحمراء تظهر مراوحة الشاعر بين بحر الكامل ذي النبرة العالية والمنبرية والخطابية، ليعبّر عن مشاعر الاستهجان والسخط والاستنكار، وبحر المتقارب المتوتر والمضطرب لينفت ما في صدره من شكوى وحسرة. فاستخدم بحر الكامل في مقدمة القصيدة ليصف لنا ذلك اليوم المنحوس الرهيب، وهذا ما نجده في قوله:

لمّـــا تعـــرض نجمـــك المنحـــوس وترنحـــت بعـــرى الحبـــال رؤوس
نـــاح الأذان وأعـــول النـــاقوس فالليـــل أكـــدر والنهـــار عبـــوس
طفقـــــت تثـــــور عواصـــــف وعواطـــــــــــــــــــــف
والمـــــوت حينـــــا طـــــائف أو خـــــــــــــــــــــاطف

والمعـول الأبـديُّ يمعـن فـي الثـرى ليـــردّمهم فـــي قلبهـــا المتحجـــر[1]

التّقطيع العروضي للأبيات:

1-البيت الشّعري الأول:

لمّـــا تعـــرض نجمـــك المنحـــوس وترنحـــت بعـــرى الحبـــال رؤوس

لَمْمَا تَعَرْ رَضَ نَجْمُكَ لْـمَنْحُوْسْوَتَرَنْنَحَتْ بِعُرَ لْحِبَالِ رُؤُوْسْ

0/// | 0//0/// | 0//0/// | 0/0/ | 0 //0/ // /0// 0/0/

متْفا علن | متـــفاعلـــن | مـتـفـا | متفاعـلـن | متفاعلن | مـتـفـا

-**مُتْفا علن:** زحاف الأضمار: "وهوتسكين الثاني المتحرك، مُتفاعلن: مُتْفاعلن[2].

- **متَفا:** علّة الحذذ: وهي "حذف الوتد المجموع بتمامه من آخر التفعيلة مُتَفاعلن: مُتَفا"[3].

2- البيت الشّعري الثّاني:

نـــاح الأذان وأعـــول النـــاقوس فالليـــل أكـــدر والنهـــار عبـــوس

نَـــــاْحَ لْـأَذَاْنُ وَعْوَلَنْـــــنَاْقُوسْ فَلْلَيْلُ أَكْـــــدَرُ وَنْنَهَاْرُ عَبُوْس

0 // | 0//0/// | 0/ /0/0/ | 0/0/ | 0 //0// | 0 // 0/0/

متْفاعـــلن مفاعـــلن متفـــا متفاعـلن متفاعـــلن متفـــا

-**متْفاعلن:** زحاف الأضمار.

- **متـــفـــا:** علة الحذذ.

- مفاعلن: زحاف الوقص "وهو حذف الثاني المتحرك: متفاعلن: مُفَاعلن"[4].

3- البيت الشّعري الثّالث:

طفقت تثور عواصف وعواطـــف

طَفِقَتْ تَثُـــوْرُعَوَاْصِفْ وَعَوَاْطِفْ

0/0/// | // 0// / | 0/// 0//

متَفاعلن مـــتَفاعل مـــتَفاعل

---

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 140.

[2] محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، ص 140.

[3] مرجع نفسه، ص 227.

[4] مرجع نفسه، ص 227.

-**متفاعلْ:** علّة القطع: "وهي حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله"[1]

4- البيت الشّعري الرّابع:

والمـوت حينـا طـائف أو خـــــــاطف

وَلْمَوْتُحِيْنَنْ طَائِف أَوْ خَاْطف

/0/0/ | /0/0/0/0/ | 0/0/0/

متْفاعلن متَفاعلْ متفاعلْ

-**متْفاعلن:** زحاف الأضمار

- **متفاعلْ:** علّة القطع.

5- البيت الشعري الخامس:

والمعـول الأبـديُّ يمعـن فـي الثـرى ليـــردّمهم فـــي قلبهـــا المتحجـــر

وَلْمِعْوَلُ لْـأَبَدِيْيُ يُمْـــعِنُ فِيْ ثَرَىْ لِيَرَدْدَهُمْ فِيْ قَلْبِهَـلْـــمُتَحَجْرِجِرُ

/0//0/ | 0//0/// | // /0 // 0/ | ///0/// | /0//0/ | ///0///

متْفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متْفاعلن متفاعلْ

-**متْفاعلن:** زحاف الأضمار

- **متفاعل:** علّة القطع

إذن من خلال التقطيع العروضي لهذه المقطوعة يتبين لنا أن ابحر المستعمل هو بحر الكامل، ومفتاحه:

"جَمَعَ الْجَمَالُ مِنَ البُحُورِ الْكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ/مُتَفَاعِلُنْ/متفاعلن"[2].

وهو البحر الذي اعتمده في الأبيات الأربعين الأولى، حيث قسّم قصيدته إلى مقدمة يصف فيها يوم الثلاثاء الرهيب، وعرض (الساعات الثلاثة)، وخاتمة تحدث فيها عن الأبطال الثلاثة ونهايتهم الهنيئة

[1] مرجعسابق، ص 227.

[2] محمد بن حسن بن عثمان: المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص 69.

فسيطر بحر الكامل على مقدمة القصيدة والتي تتكون من أربعين بيتا، وقد وظفه الشاعر لأنّه يخدم موقفه الحزين الشّديد الألم، بحيث أن هذا البحر "يصلح لكل أنواع الشعر، ولذلك كثر في الشعر القديم والحديث على السّواء، وهو أقرب إلى الشّدة منه إلى الرّقة"[1].

ثم اعتمد على بحر المتقارب في مثال قوله:

أنا بكر ساعات ثلاث كلها رمز الحميّة[2]

التقطيع العروضي للبيتين:

1-البيت الشعري الأول:

أنـــا ســـــاعة الـــنفس الأبيـــة الفضـــــل لـــــي بالأســـــبقية

أَنَاْ سَـــاْعَةُ نْنَفْـــسِ لْـأَبِيْيَـــهْ اَلْفَضْـــلُ لِيْ بِلْـأَسْـبَقِيْيَـــهْ

0/0// 0/0 // 0 / 0/0// 0/0/ / 0/ 0/ 0/ / 0/0/ /0/0/

فعولن فعولن فع فعولن عولن فعولن فع فعولن

-**فعْ: علّة البتر**: وهي ناتجة عن علّة الحذف وعلّة القطع.

- **عولن:** زحاف الحزم.[3]

2- البيت الشعري الثاني:

أنـــا بكـــر ســـاعات ثـــلاث كلهـــا رمـــز الحميّـــة

أَنَـــاْ بِكْـرُ سَاْعَاْ تِنْ ثَـلَـاْثِنْ كُلْـلُـهَاْ رَمـزُلْـحَمِيْيَهْ

0/0// 0/ 0/0 // 0/ 0/0// 0/ 0/ 0// 0/ 0/ 0/0//

فعولن فعولن فع فعولن فع فعولن فع فعولن

-**فع:** علّة البتر.

البحر هنا هو: بحر المتقارب ومفتاحه:

فَقَارِبْ وَوَاصِلْ فمَا لي عَذُولُ فَعُولُنْ/فَعُوْلُنْ/فَعُوْلُنْ/فَعُوْلُنْ

---

[1] مرجع سابق، ص 71.

[2] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 143.

[3] ينظر: محمد بن حسن بن عثمان: المرشد في العروض والقوافي، ص 120، 121.

وقد سيطر بحر المتقارب على ثلاثين بيتا، استخدمه الشاعر ولينفث ما في صدره من شكوى وحسرة وألم، فهذا البحر "يصلح للسّرد وللتعبير عن العواطف الجيّاشة في آن واحد"[1].

خامسا: دلالة القافية وإيقاعاتها والرّوي:

تعدّ القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى الكلام شعرا، حتى يكون له وزن وقافية، فهما أساسان في الشعر، فالقافية تعطي للشعر نغمة موسيقية رائعة، فبقدر ما يكون فيها من حروف ملتزمة بقدر ما يكون لها من إيقاع موسيقي متميز، كما أنها تضبط المعنى وتحدده.

وفي قصيدة "الثلاثاء الحمراء" نجد الشاعر قد انتقل من وزن إبى آخر، حيث استخدم بحر الكامل وبحر المتقارب، وهذا الانتقال "يقتضي بالضرورة تغيير القافية لتكون خادما لاختلاف المشاعر واختلاف الإيقاع، ومن ثم الموسيقى"[2].

يشكّل الرّويّ أحد العناصر الصوتية المؤلّفة لبنية القافية، فهو "عمادها ومركزها"[3]، والرويّ هو "الحرف الصحيح آخر البيت"[4]. وقد تنوع الروي في قصيدة "الثلاثاء الحمراء" بين الأصوات المحددة في الجدول التوضيحي التالي:

الصّوت (الروي)	تواتره
س	2
ف	2
ه	10
ب	4
ء	2
ل	4
ن	4

[1] مرجع سابق، ص 121.

[2] ينظر: ابراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ص 43.

[3] عبد الله درويش: دراسات في العروض والقافية، ص 95.

[4] المرجع نفسه، ص96.

ر	12
ت	10
د	10

ويبدو من الجدول أنّ صوت الرّاء هو المسيطر على روي القصيدة حيث ورد (12مرة). وقد عرفنا سابقا أنّه يتميّز بصفة التكرار نتيجة طرق اللسان للثة طرقا متواليا، وهذه الصفة الصوتية مناسبة للمضمون النفسي والوجداني في المقطوعة الشعرية التي جاء فيها رويا، ومن مواطنه قول الشاعر:

أنـــا ســـاعة الرجـــل الصـــبور أنـــا ســـاعة القلـــب الكبيـــر
رمـــز الثبـــات إلـــى النّهايـــة فـــي الخطيـــر مـــن الأمـــور
بطلـــي أشـــدّ علـــى لقـــاء المـــوت مـــن صـــحّ العصـــور
جـــذلان يرتقـــب الـــرّدى فاعجـــب لمـــوت فـــي ســـرور[1]

فقد جاء صوت الراء معبّرا عن التكرار، أي تكرار الشاعر لعبارات الافتخار بالشهيد وعدم خوفه من الموت.

ويلجأ الشاعر بعد صوت الراء إلى توظيف صوتي التاء والدال بتواتر متساوٍ، ففي قوله:

أنـــا ســـاعة الـــنفس الأبيـــة الفصـــل لـــي بالأســـبقية
أنـــا بكـــر ســـاعات ثـــلاث كلّهـــا رمـــز الحميّـــة
بنيـــت القضـــية إنّ لـــي أثـــرا جلـــيلا فـــي القضـــية
أثـــر الســـيوف المشـــرفية والرمـــاح الزاغبيـــة[2]

[1] احسان عباس، الأعمال الشعرية الكاملة لابراهيم طوقان، ص 144.

[2] المرجع نفسه، ص 143.

كما كان صوت التاء رويا. وفي قوله:

أنـــا ســـاعة الرجـــل العنيـــد أنـــا ســـاعة اليـــأس الشـــديد
أنـــا ســـاعة المشـــرف كـــلّ ذي فعـــل مجيـــد
بطلـــي يحطـــم قيـــوده رمـــزا لطحطـــيم القيـــود[1]

كان في هذه المقطوعة صوت "الدال" رويا.

ويرجع سبب توظيف الشاعر لهذين الصوتين رويا، لكي يضفي للقصيدة نوعا من الوضوح والقوة، والموسيقى، لا سيما أن صوت الدال صوت شديد يدلّ على الصلابة والفوة، أما بقية الأصوات فتواترت بنسبة أقل في القصيدة.

[1] مرجع سابق، ص 144.

خاتمـــــة

خاتمة

لقد خرجت هذه الدّراسة بعدد من النتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

– استطاعت هذه الدّراسة أن تقدم مثالاً تطبيقيا على وجود مناسبة بين الصوت ودلالته.

– أن الأصوات العربية قادرة على التّعبير عن الدّلالات المختلفة، التي تتضمنها القصائد ذات الأغراض المختلفة.

– غلبت الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة في شعر ابراهيم طوقان، وذلك لتتوافق مع رغبته في الإفصاح عن شجاعة وبطولة الشهداء الثلاثة.

– سيطرت الأصوات الانفجارية على الاحتكاكية فقد كانت الأصوات الإنفجارية الّتي تنتج بحبس الهواء حبسا كاملا ثم انفجاره تجسد عاطفة الشاعر وشدة انفعاله وغضبه.

– سيطرت الصّوائت القصيرة وخاصة الفتحة تليها الكسرة والضمة، حيث أسهمت خصائص هذه الأصوات في التّعبير عن أحاسيس الشّاعر.

– وظف الشّاعر الصّوائت الطويلة خاصة الألف لما فيها من امتداد واتساع ووضوح لكي تعبر عن عمق وصدق الشّاعر.

– سيطرت المقاطع القصيرة على بقية المقاطع في الأبيات المدروسة.

– انتقال الشاعر من وزن لآخر وذلك لخدمة مشاعره.

– تبدّى التأثير الصّوتي الإيقاعي واضح في الوزن والقافية.

وأخيرا أرجو أن نكون قد وفّقنا في إنجاز هذا البحث، وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- إحسان عباس:

1- الأعمال الشّعرية الكاملة لإبراهيم طوقان، دار الفارس، عمّان، ط2، 1993.

ثانيا: الكتب

- ابراهيم أنيس:

1- الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، (د ط)، (د ت).

-أحمد غراب:

2- موسيقى الشعر وعلم العروض والقافية، دار كيبة، القاهرة، (د ط)، 2005.

- أحمد مختار عمر:

3- دراسة الصّوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 1997.

- الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن النّحوي):

4- شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1982م.

- البديع النيرباني:

5- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوتاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط1، 2006م.

- تمام حسان:

6- مناهج البحث في اللغة، مكتبة النشر للطباعة، (د ط)، 1989م.

- الجاحظ:

7- البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخاندي بالقاهرة، ط7، 1998م، ج1.

- ابن الجزري(الحافظ أبي الخير):

8- النشر في القراءات العشر، علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج1.

- ابن جني(أبو الفتح عثمان):

9- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (دط)، (دت)، ج1.

- ابن جني(أبو الفتح عثمان):

10- سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993.

- الجوهري:

11- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، (د ط) ،2009،مج1.

- حازم علي كمال الدين:

12- دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999م.

- حامد بن أحمد بن سعد الشنيري:

13- النظام الصوتي للغة العربية، دراسة وصفية تطبيقية، مركز اللغو العربية، جامعة القاهرة، 2004م.

- حسام سعيد النعيمي:

14- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، (د ط)، 1980م.

- حسام عبد العزيز مصلوح:

15- دراسة السمع والكلام، عالم الكتاب، القاهرة، (د ط)، 2000م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق:

16- مهدي المخزوني وابراهيم السمرائي، ج1.

- خولة طالب ابراهيم:

17- مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، ط2، 2000م.

- دريد: المقتضب، تحقيق:

18- محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج1.

- رزق الله شحاتة:

19- فن الصوت والموسيقى، مطبعة المقتطف، مصر، (د ط)، 1900م.

- رمضان عبد التواب:

20- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،1997م.

- سعد بن عبد العزيز مصلوح:

21- عبد اللطيف بن محمد الخطيب، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، مكتبة أهل الأثير، الكويت، ط1، 2004م.

- سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي:

22- ابدال الحروف في اللهجات العربية، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، السعودية، ط1، 1995م.

- سمير شريف ستيتية:

23- الأصوات اللغوية رؤية عضوية، دار الوائل، عمان، ط1، 2003م.

- سيبويه(أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر):

24- الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الرفاعي، الرياض، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ،ط2،1982م.

- ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله:):

25- رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان ويحي مير علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د ط)، 1983م.

- صبحي الصالح:

26- دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960.

- عبد الرحمان بن ابراهيم الفوزان:

27- دروس في النظام الصوتي للغة العربية

- عبد الصبور شاهين:

28- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، 1980م.

- عبد العزيز عتيق:

29- علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1987م.

- عبد العزيز علام وعبد الله ربيع محمود:

30- علم الصوتيات، مكتبة اتلرشيد، المملكة العربية السعودية، (د ط)، 2009م.

- عبد القادر عبد الجليل:

31- علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، عمّان، ط1، 2008.

- عصام نور الدين:

32- علم الأصوات اللغوية- الفونتيكا-، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996م.

- غانم قدور الحمد:

33- المدخل إلى علم الأصوات الغربية، دار عمان، مكتبة وملتقى علم الأصوات، ط1، 2004م.

- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي:

34- مقدمة في علم الأصوات اللغوية، ط3، 2004م.

- فهد خليل زايد:

35- الحروف معانيها، مخارجها وأصواتها في لغتنا العربية، دار الجنادرية، دار يافا العلمية، الاردن، عمان، ط1، 2008م.

- الزمخشري (أبي القاسم محمود ابن عمار):

36- المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، دط، دت.

- كمال بشر:

37- علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2000م.

- الله درويش:

38- دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، العزيزية، ط3، 1987م.

- محمد الأنطاكي:

39- المحيط في الاصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، (د ت)، ج1.

- محمد بن حسن بن عثمان:

40- المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

- محمد حسن عبد الله:

41- ابراهيم طوقان حياته ودراسة فنية في شعره، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشّعري، (د ط)، 2002.

- محمد علي الهاشمي:

42- العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، ط1، 1991.

- محمد علي سلطاني:

43- المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، ط1، 2008م.

- محمد محمد داود:

44- العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2001.

- محمود السعران:

45- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، (د ت).

- مصطفى حركات:

46- أوزان الشعر، الدار الثقافية، القاهرة، ط1، 1992م.

- منصور بن محمد الغامدي:

47- الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1، 2001م.

ثالثا: القواميس والمعاجم:

- ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم الإفريقي المصري):

1- لسان العرب، دار صادر، بيروت. ط 6 ،1967 .

- الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد:

2- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه واعتنى به محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة،(دط)، 2009.

- الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب):

3- القاموس المحيط، تحقيق: أنيس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الكتب، القاهرة، (د ط)، 2008م

رابعا: الرسائل الجامعية:

- أروى خالد مصطفى عجولي:

1- "النظام الصوتي ودلالته في سيفيات المتنبي وكافورياته-"،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2001 م.

ملاحـــــق

التعريف بالشاعر[1]:

هو إبراهيم عبد الفتاح داود الأغاطوقان، واشتهر باسم ابراهيم طوقان، وهو كما جاء في (صحيفة الدفاع الفلسطينية) شاعر الجامعة- شاعر الوطن- بلبل فلسطين الصداح- الأديب النابغ الأستاذ -شاعر فلسطين الألمعي- شاعر الحب والثورة- أبو جعفر.

وهو أحد أبناء الحاج عبد الفتاح آغاطوقان وفوزية بنت أمين عسقلان، وأخ لتسعة أبناء آخرين، وكان ترتيبه الثاني بينهم: أحمد، ابراهيم، يوسف، رحمي، نمر، والبنات: بندر فتيا، أديبة، فدوى، حنان.

ولد إبراهيم عام 1905م في نابلس، وفيها قضى فترة تعليمه الابتدائي بالمدرسة الرشادية الغربية (1914- 1918)، وكان عمره يتحرك من 9 سنوات إلى 13 سنة ويلاحظ أن سنوات المرحلة الابتدائية هي بذاتها سنوات الحرب العالمية الأولى، وفي أعقابها دخلت الجيوش البريطانية فلسطين، ودخل ابراهيم مع طور المراهقة: المدرسة الثانوية في القدس في هذه المرحلة الابتدائية تعهده معلمان غرسا فيه حب اللغة والشعر: الشيخ ابراهيم أبو الهدى الخماش، والشيخ فهمي أفندي هاشم.

لم تكن نابلس تعرف التعليم الثانوي، ولهذا رحل ابراهيم إلى القدس عام 1919م وانظم إلى مدرسة المطران، وبقي فيها حتى عام 1923م، وفي هذه المدرسة عرف أول توجيه جاء من أستاذه نخلة زريق، الذي تعهد قراءته وسمع التجارب الأولى من شعره الذي بدأت بواكيره في منتصف المرحلة الثانوية.

أعماله الشعرية[2]:

" في سنة1923م نشر ابراهيم لأول مرة احدى قصائده، ويقوزل بهذا الشأن: «لعلها أول قصيدة نشرت لي في صحيفة، رحم الله عمي الحاج حافظ! ...قرأتها، فابدى اعجابه بها، وطلب إلي أن أبيّضها لينشرها في الجريدة، فأسرعت إلى تلبية طلبه،وعنيت بكتابتها قيراطًا، ويوضع اسمي تحتها ثلاثة وعشرين قيراطًا ... ثم أتيت بها إليه، قال رحم الله: أتضع اسمك هكذا: ابراهيم طوقان؟ لا يابني! يجب أن تضع اسم الوالد أيضا، ابراهيم عبد

[1] ينظر: محمد حسن عبد الله: ابراهيم طوقان حياته ودراسته الفنية في شعره، مؤسسة جائزة غبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، دط، 2002م، ص 11، 12.

[2] ينظر: احسان عباس: الأعمال الشعرية لابراهيم طوقان، دار الفارس، عملن، ط2، 1993م،ص12.

الفتاح طوقان، اعترافا بضله عليه في نفس العام (1923م) رحل إلى بيروت ليدخل الجامعة الأمريكية، وقد قضى عاما دراسيا واحدا على سبيل الاعداد للجامعة، ثم قضى في الجامعة خمس سنوات(زكان حقها أن تكون ألابعة سنوات، ولكن مرضه المتكرر أدى إلى انقطاع) فتخرج في الجامعو عام 1929م وقد حصل على درجة" الباكالورياس في العلوم».

في هذه الأعوام السن التي قضاها في بيروت(1923–1929) بكل ما تمثله من حرية فكرية وسلوكية، قضى ابراهيم أزهى سنوات سنوات عمره انطلاقا وشعرا.

نظم قصيدة" ملائكة الرحمة" عام 1924، زهي أول إبداعاته المميزة، فلفتت غليه الانظار، هذه الفصيدة تؤرخ مناسبتها لجولته الأولى مع المرض الذي ظل يطاردهبقية حيات،وع استهلال المرحلة الجامعية غقد صداقة مع عدد نمن زملائه: عمر فروخ الذي كان سبقه لعام حافظ حميل، وجيه البارودي، فعرفوا السهرات والمساجّلات الشعرية، وفي عام 1926 عرف أوّل حب فأصبح ينظم قصائد غزلية في عام 127 اجرى عملية ترقيع في الأذن، ومرض أذنه كان ملازما له منذ الطفولة.

وعمل كمدرس بمدرسة لنجاح الوطنية، فاشتغل عامًا دراسيًا واحدا (1929–1930) وفي عام 1923 صدر كتاب "الزهرة" وعليه اسم ابراهيم طوقان وعاوده المرض مما أثر على انتظامه في عماه، وفي نهاية هذا العام قدم استقالته.

وفاته:

"انتهت كل عذابات الشاعر وىلامه مساء يوم الجمعة 2 من مايو 1941م"[3].

المدونة

قصيد الثلاثاء الحمراء:

في عام 1929 اشتعلت الصدامات بين العرب واليهود، وحكم على ثلاثة من ابطال الجهاد بالإعدام، نفذ هذا اليوم الثلاثاء 1930/06/17، فكانت قصيدة ابراهيم طوقان "الثلاثاء الحمراء" التي ألقاها في مدرسة النجاح، وقد أعلنت ميلاد شاعر كبير، وفي هذه القصيدة اقترنت ثورة التحرير الوطني بثورة فنية تجلت في اكتساح قيد الوزان وسوؤ القافية حيث غاير في البحر، وخالف في وحدة القافية[4].

[3] ينظر: حسان عباس: الأعمال الشعية لابراهيم طوقان، ص13، 14، 16.

[4]ينظر: محمد حسن عبد اللّه: ابراهيم طوقان حياته ودراسة في فنية شعره، ص14.

مقدمـــة

لما تعرَّض نجمك المنحوس وترَّنحت بعرى الحبال كؤوس

ناح الأذان وأعول الناقوس فالليل اكدر والنهار عبوس

طفقت تثور عواصفُ وعواطفُ

والموت حينا طائفُ او خائفُ

والمعول الأبدي يمعن في الثرى ليردهم في قلبها المتحجر

يوم اطل على العصور الخاليه ودعا: امرٍّ على الورى امثاليه

فأجابه يوم:اجل أنا راويه لمحاكم التفتيش تلك الباغيه

ولقد شهدت عجائبا وغرائبا

لكن فيك مصائبا ونوائبا

لم الق أشباها لها في جورها فاسأل سواي وكم بها من منكرِ

وإذا بيوم راسف في قيوده فأجاب والتاريخ بعض شهوده

انظر إلى بيض الرقيق وسوده من شاء كان ملكه بنقوده

بشر يباع ويشترى فتحررا

ومشى الزمان القهقرى فيما أرى

فسمعت من منع الرقيق وبيعه نادى على الأحرار من يشتري

وإذا بيوم حالك الجلباب مترنح من نشوة الاوصاب
فأجاب كلا دون ما بك ما بي انا في ربى عاليه ضاع شبابي
وشهدت للسفاح ما أبكي دما

ويل له ما اظلما لكنما
لم الق مثلك طالعا في روعة فاذهب لعلك أنت يوم المحشر
اليوم تنكره الليالي الغابره وتظل ترمقه بعين حائره
عجبا لأحكام القضاء الجائره فاخفها امثال ظلم سائره
وطن يسير إلى الفناء بلا رجاء
والداء ليس له دواء إلا الإباء
إن الإباء مناعة ان تشتمل نفس عليه تمت ولّما تقهر
الكل يرجو ان يبكر عفوه ندعو له الا يكدر صفوه
ان كان هذا عطفه وحنوه عاش جلالته وعاش سموه

حمل البريد مفصلا ما أجملا
هلا اكتفيت توسلا وتسولا
والموت في اخذ الكلام ورده فخذ الحياة من الطريق الاقصر
ضاق البريد وما تغير الحال والذل بين سطورنا اشكال

خسراننا الأرواح والأموال وكرامة يا حسرتا اسمال

او تبصرون وتسالون ماذا يكون

ان الخداع لــه فنـون مثـل الجنـون

هيهات فالنفس الذليله لو غدت مخلوقة من اعين لم تبصر

انّى لشاك صوتـه ان يسمعـا انّى لباك دمعه ان ينفعا

صخرا أحس رجائنا فتصدعـا واتي الرجاء قلوبهم فتقطعا

لا تعجبـوا فمـن الصـخـور نـبـع يـفـور

ولـهـم قـلـوب كالقبـور بــلا شـعـور

لا تلتمس يوما رجاء عند مــن جربته فوجدته لم يشعـر

الـسـاعـة الأولـــــى

أنا ساعة النفس الابيـه الفضـل لـي بالاسبقيـه

أنا بكر ساعـات ثـلاث كلهـا رمـز الحميـه

بنت القضيه إن لـي اثـرا جليـا فـي القضيـه

اثـر السيـوف المشرفيـه والرمـاح الزاغبيـه

أودعت في مهج الشبيبة نفحـة الـروح الوفيـه

لا بد من يوم لهم يسقـي العـدا كـأس المنيـه

قسما بروح (فؤاد) تصعد مـن جوانحـه زكيـه

تأتي السـواء حفيـة فتحـل جنتهـا العلـيـه

ما نال مرتبة الخلـود بغيـر تضحيـة رضيـه

عاشت نفوس في سبيل بلادها ذهبت ضحيه

الساعة الثانية

انا ساعة الرجل العتيد انا ساعة البأس الشديد

انا ساعة الموت المشرف كل ذي فعل مجيد

بطلى يحطم قيده رمزا لتحطيم القيود

زاحمت من قبلي لاسبقها الى شرف الخلود

وقدحت في مهج الشباب شرارة العزم الوطيد

هيهات يخدع بالوعود او يخدر بالعهود

قسما بروح (محمد) تلقى الردى حلو الورود

قسما بأمك عند موتك وهي تهتف بالنشيد

وترى العزاء عن ابنها في صيته الحسن البعيد

ما نال من خدم البلاد اجلّ من اجر الشهيد

الساعة الثالثة

انا ساعة الرجل الصبور أنا ساعة القلب الكبير

رمز الثبات الى النهايه في الخطير من الامور

بطلي اشد على لقاء الموت من صم الصخور

جذلان يرتقب الردى فأعجب لموت في سرور

يلقى الاله (مخضب الكفين) يوم النشور

صبر الشباب على المصاب وديعتي ملء الصدور

انذرت اعداء البلاد بشر يوم مستطير

قسما بروحك يا (عطاء) وجنة الملك القدير

وصغارك الاشبال تبكي الليث بالدمع الغزير

ما انقذ الوطن المفدى غير صبّار جسور

الخاتـــمة

الابطال الثلاثة

أجسادهم في تربه الأوطان أرواحهم في جنة الرضوان

وهناك لا شكوى ولا طغيان وهناك فيض العفو والغفران

لا ترج عفوا من سواه هو الإله

وهو الذي ملكت يداه كل جاه

جبروته فوق الذين يغرهم جبروتهم في برهم والأبحر

الملخص:

إن الصّوت المفرد هو الوحدة الأوليّة التي تتشكل منها الألفاظ ، فقيمته التعبيرية تكمن في مقاربته للمعنى لهذا كان الصوت ودلالته في حالة اقتران دائم وهو ما تناولته بالدراسة في مذكرتي المعنونة ب:(البنية الصوتية ودلالتها في شعر ابراهيم طوقان قصيدة الثلاثاء الحمراء – أنموذجا–) والتي قسمتها بعد المقدمة التي استهلت بها والخاتمة في نهايتها إلى فصلين ،حيث خصّصت الفصل الأول إلى دراسة تعريف الصوت وأعضاء النطق وتصنيف الأصوات ومخارجها وصفاتها وكذا المقطع الصّوتي والوزن الشعري والقافية وايقاعاتها.

أمّا الفصل الثاني فتناولت فيه الشّرح اللّغوي للقصيدة وإحصاء نسب تكرار الأصوات ودلالة الأصوات المتكرّرة ثم الأكثرها شيوعا وكذا المقاطع الصّوتية والوزن الشعري ودلالة القافية والروي.

والهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى إمتلاك الأصوات للقدرة التعبيرية الكافية عن مختلف الحالات النّفسية والشّعورية للشّاعر.

Résumé :

La voix est l'unité primaire qui constitue le vocabulaire, dont la valeur expressive réside dans son rapprochement au sens ; c'est pour cela ; la voix et la signification sont en permanence complémentarité, ce que nous avons étudié dans notre mémoire qui s'intitule (la structure phonétique et sa signification dans la poésie de Ibrahim Toukan, le poème de Mardi sanglant-échantillon-) que nous avons divisé, après l'introduction par laquelle nous avons entamé notre étude et la conclusion vers sa fin, en deux chapitres, où nous avons consacré le premier chapitre pour l'étude de la définition de la voix, les organes responsables de la prononciation et la classification des voix, leur réalisation et leur description, ainsi que la syllabe et la rime et son rythme.

Et quant au deuxième, nous l'avons consacré pour expliquer le langage du poème en question, décompter le pourcentage de la répétition des voix, leur signification, puis ceux les plus fameux ainsi que les syllabes et la signification des rimes.

L'objectif de cette étude est de savoir dans quelle mesure les voix possèdent suffisamment une puissance expressive des différents états d'âme du poète.

فهرس الموضوعـــات

فهرس الموضوعات

العناوين	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة.....	أ- ب
الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم.....	4-48
أولا: تعريف الصّوت.....	4
ثانيا: أعضاء النّطق.....	7
ثالثا: تصنيف الأصوات.....	9
رابعا: الصّوامت والصّوائت.....	11
1- الصّوامت:.....	12
2- الصّوائت:.....	15
خامسا: مخارج الأصوات.....	18
سادسا: صفات الأصوات.....	21
1- الصفات التي لها ضد.....	22
2- الصفات التي لا ضد لها.....	33
سابعا: المقطع الصّوتي.....	40
ثامنا: الوزن الشّعري.....	42
تاسعا: القافية وإيقاعها.....	47
الفصل الثاني: دلالة الأصوات في قصيدة الثلاثاء الحمراء	51-76
أولا: دلالة الصّوامت.....	51
1- الصّوامت المجهورة والمهموسة.....	53

2- الصّوامت الشديدة والرّخوة.....	57
3- الصّوامت المكررة.....	60
4- الصّوامت المنحرفة.....	61
5- الصوامت الغنّاء.....	61
6- التّفشي	62
7- الصّفير	63
ثانيا: دلالة الصّوائت.....	62
1- الصّوائت القصيرة.....	64
2- الصّوائت الطّويلة.....	65
ثالثا: دلالة المقاطع الصّوتية.....	66
رابعا: دلالة الوزن الشّعري.....	67
خامسا: دلالة القافية والروي.....	71
خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع.....	84-77
الملاحق	
التّعريف بالشاعر:.....	86
لمحة عن المدونة.....	87
القصيدة	
فهرس الموضوعات.....	90-89